جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان: لغة وادب عربي
الفرع: دراسات أدبية
التخصص: أدب حديث ومعاصر
رقم تسلسل المذكرة: أ ح 20

إعداد الطالبة:
أية الرحمان بورنان
يوم: ...../...../2025

بنية الشخصية في رواية "زوربا" لنيكوس كازانتكيس

لجنة المناقشة

جمال مباركي	أ.مح.أ	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	رئيس
شهيرة برباري	أ.مح.أ	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	الصفة: مشرفا ومقررا
سعاد طويل	أ.مح.أ	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قبل ان نشكر العباد فلنشكر رب العباد،

الحمد لله رب العالمين منزل القرآن بلسان عربي مبين. الحمد لله الذي أتم نعمته علينا فأنار طريقنا وسهل دربنا نحو تحقيق غايتنا، فلنشكره شكرا كثيرا ونحمده حمدا يليق بمقامه وعظيم سلطانه

وبعد: نتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا الى الأستاذة المشرفة

الدكتورة شهيرة برباري

التي كانت المرشد الأول في إنجاز هذا العمل

كما لا يفوتنا ان أتقدم بالشكر الجزيل الى كل من أمدني بيد العون

شكر للجميع

مـقـدمـة

يزخر الأدب الإنساني بأجناس وأنواع أدبية مختلفة لكل نوع منها سماته التي تميزه عن غيره.

وتعد الرواية من أبرز هذه الأنواع؛ إذ احتلت الصدارة في عصرنا الحالي من حيث اجتذاب مختلف أذواق القراء إليها، فهي في عمومها نوع أدبي حديث شكلا ومضمونا، تعكس صورة الواقع بطريقة جمالية، وهي فضـــاء تعبيري يســـتطيع من خلاله الأديب أن يعبر عن آرائه وأفكاره ومعتقداته وأيديولوجيته بطريقة فنية، وذلك من خلال قدرته على التحكم في مجموعة من العناصر التي تتظافر فيما بينها مشكلة الرواية، ومن أبرز هذه العناصر الشخصية التي تعد بؤرة العمل، ومحرك الأحداث وصـــانعة الحوار، وهي من صـــنع خيال المؤلف يعطيها اســـما وصـــفات وأبعادا تتميز بها، ومن خلالها يعرض أفكاره ورؤاه، وذلك لأنها هي التي تحمل جوهر العمل بين جنباتها.

قد تميزت العديد من الروايات العالمية والعربية بتمركز الفكرة الأساسية حول شخصياتها ومن نماذجها رواية "**زوربا**" للكاتب اليوناني نيكوس كازنتزاكيس التي اخترناها مدونة تطبيقية في بحثنا هذا الذي جاء بعنوان "بنية الشـــخصـــية في رواية زوربا " من خلال الوقوف على عنصر الشخصية الذي تتمحور حوله إشكالية البحث، إذ من خلال قراءتنا لها طرحنا بعض الأسئلة تمثلت في: كيف قدم نيكوس شخصيات الرواية، ما هي الرمزيات التي كانت تحملها، ما التصنيفات التي استخدمها، ما الأبعاد التي منحها لها الكاتب، وما هي علاقتها بالمكونات السردية الأخرى؟

وللإجابة عن هذه الاسئلة، اعتمدنا على خطة بحثية، قمنا من خلالها بتقسيم بحثنا إلى مدخل وفصلين تسبقهما مقدمة وتليهم خاتمة.

اذ جاء المدخل بعنوان: مهاد نظري حول مفهوم الشخصية تناولنا فيه تعريف الشخصية وآراء النقاد الغربيين والعرب حولها.

أما الفصـل الأول عنوانه: أنواع الشـخصـية وطرق تصـويرها في رواية زوربا وقفنا فيه على أنواع الشخصية وتصنيفاتها وكذا طرق تصويرها في رواية زوربا.

أما الفصل الثاني جاء بعنوان: أبعاد الشخصية وعلاقتها بعناصر السرد الأخرى، تناولنا فيه أبعاد الشخصية في رواية زوربا وعلاقتها بعنصري المكان والزمان.

أما الخاتمة فقد مثلت خلاصـــة لأهم النتائج التي وصـــلنا اليها، بالإضـــافة إلى ملحق يتناول ترجمة موجزة للمؤلف وكذا ملخص للرواية.

وقد اعتمدنا في دراسـتنا هذه على المنهج البنيوي وذلك لكونه الأنسـب في دراسـة بنية الشخصية واستجلاء أنواعها وتحليل أبعادها

وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع راجع لكون الرواية التي اشتغلنا عليها رواية عالمية تحمل أفكارا ورؤى جديدة تتعلق بالوجود والإنسانية مصورة بأسلوب بارع.

وفي دراســـتنا هذه اعتمدنا على مجموعة من المصـــادر والمراجع ســـاعدتنا في فهم موضـوعنا إذ من خلالها ارتسـمت لنا الخطوط العريضـة التي سـرنا عليها ونذكر منها، " في نظرية الرواية " لعبد المالك مرتاض، " تحليل النص الســـردي " محمد بوعزة، " مدخل إلى تحليل النص الأدب " لعبد القادر أبو شريفة.

وفي الأخير نشـكر الله ونحمده على توفيقه لنا، ثم نتوجه بالشـكر لمشـرفتنا الفاضـلة " شهيرة برباري" لما قدمته لنا من مساعدة وتوجيه إذ كانت نعم المرشد لنا، ونسأل الله أن نكون قد وفقنا في بحثنا ويكون إضافة في مجاله.

مدخل

مهاد نظري حول مفهوم الشخصية

أولا/ مفهوم الشخصية لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (شخص)

"الشّخْصُ: جماعة شخْصِ الإنسان وغيره والجمع أشخاصٌ وشُخُوصٌ وشِخَاص، والشّخْصُ: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وشخص بالفتح شخوصًا ارتفع والشخوص ضد الهبوط"[1]. إذا فالشخص هو كل جسم يرى بالعين.

كما جاء في معجم الوسيط: "أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"[2].

حسب هذين التعريفين يمكننا القول إن الشخصية في اللغة هي تلك السمات الظاهرة والبارزة التي ترى بالعين المجردة ومن خلالها يتم التمييز بين مختلف الأجسام وتعرف عليها.

والشخصية في اللغة العربية هي المقابل للكلمة اللاتينية (personality) ومعناها "القناع أو الوجه المستعار الذي يضعه الممثل على وجهه من أجل التنكر وعدم معرفته من قبل الآخرين ولكي يمثل دوره المطلوب في المسرحية"[3].

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "شخص فلان بدا من بعيد"[4].

والشخصية حسب معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب هي: " أحد الأفراد الخياليين أو الواقعين الذي تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية"[5].

---

1 ابن منظور، لسان العرب، تص: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، الجزء السابع، مادة (شخص)، دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1419هـ/1999م، ص51

2 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة دار صادق الشروق الوطنية، مصر، ط4، 2004، ص475

3 علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية "ثرثرة فوق النيل"، جامعة صلاح الدين، مجلة كلية الآداب، العدد 102، ص45

4 أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (مادة شخص)، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، 1173

5 مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1994، ص208

فالشخصية في الأدب هي أحد مكونات قصة متخيلة أو حقيقية، يعطيها المؤلف صفات تبدو بها خلال مجريات القصة، وبموجب هذه الصفات يفهم القارئ دور هذه الشخصية في القصة ومدى أهميته وما هي الرسالة التي يريد المؤلف إيصالها من خلال شخصيات قصته.

من خلال ما سبق ذكره يمكننا القول إن الشخصية وبصفة عامة هي سمات التي تميز الفرد عن غيره، وفي العمل الأدبي هي الكيفية التي يظهر بها أفراد العمل خلال سيرورة سرد الأحداث.

ثانيا/ مفهوم الشخصية اصطلاحا:

يختلف مفهوم الشخصية من ناقد إلى آخر، إلا أنهم جميعا يتفقون على أنها أهم عنصر من عناصر السرد ودونها لا توجد حكاية، لأنها هي التي تصنع الحدث بأفعالها وسلوكياتها. ويعرفها لطيف الزيتوني بقوله: "الشخصية عنصر مصنوع مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي ليست شخصا ولا وجود لها خارج عالم الرواية، والشخصية دور، والأدوار في الرواية متعددة ومختلفة فالشخصية قد تكون رئيسية أو ثانوية أو غيرها"[1].

فالشخصية هي أحد عناصر الحكاية، يخترعها المؤلف ويصنعها في خياله، ثم يسند إليها دورا داخل الحكاية فقد تكون شخصية رئيسية أو ثانوية أو هامشية بحيث "تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها إنجازه، وهي تخضع في ذلك إلى صرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته وتصوراته وإيديولوجيته، فلسفته في الحياة، وتعامل الشخصية في الرواية التقليدية على أساس كائن حي له وجود فيزيقي فتوصف ملامحها(...) فكأن الشخصية في الرواية التقليدية كانت هي كل شيء فيها: بحيث لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها

1 لطيف الزيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص114

الروائي فيها، إذ لا يضطرم الصراع العنيف إلا بوجود شخصية أو شخصيات تتصارع فيما بينها داخل العمل السردي"[1].

فالشخصية في الرواية التقليدية تمثل كل شيء فيها، فهي التي تصنع الحدث وتوصله لذروته، إلا أنها بدأت تتضاءل في الرواية الجديدة لحساب عناصر أخرى.

"إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى حيث إنها هي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها، فتنؤو بها ولا تشكو منها، وهي التي تعمر المكان والتي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديد"[2].

الشخصية أساس العمل السردي وهي التي تتحرك داخل عناصره فتعطيه معنى، فاللغة وحدها مجرد كلمات منمقة والمكان دون شخصية فضاء فارغ لأنها هي التي تمنحه الحياة، ولا وجود لحدث دونها لأنها هي التي تصنعه بتصرفاتها خلال زمن معين.

يمكننا القول إن الشخصية هي المحرك الأساسي في أي عمل مهما كبرت أو قلت مساحتها.

ثالثا/ مفهوم الشخصية عند النقاد الغربيين:

نحاول في هذا العنصر عرض مفهوم الشخصية عند أهم النقاد الغربيين ومنهم:

"رولان بارت" (Roland Barthes): الذي يرى أن الشخصية ما هي إلا "نتاج عمل تأليفي وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهور في الحكي"[3].

1 عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحيث في تقنيات السرد، سلسلة الكتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1988، ص ص75-76

2 عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحيث في تقنيات السرد، المرجع السابق، ص91

3 حميد لحميداني، نسبة النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص ص50-51

فالشخصية في نظر "رولان بارت" تصنع خلال تأليف عمل حكائي من خلال صفاتها واسمها اللذان يظهران بشكل مستمر خلال عملية الحكي ولا وجود لها خارج هذا العمل الحكائي فهي من صنع الخيال فقط.

وحسب "تودوروف" (todorv): "ما هي إلا مسألة لسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق"[1] فالشخصية عنده ما هي إلا علامة لغوية يتحقق وجودها داخل النص فقط.

ويذهب "فيليب هامون" (Philippe Hamon): بعيدا في مفهوم الشخصية فهو يرى أن: "مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم النقاد إلى المقاييس الثقافية والجمالية (...) ومن هذه الناحية يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية حيث ينظر إليها كمورفيم فارغ في الأصل سيمتلئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص"[2]

وبهذا التعريف يجرد "هامون" الشخصية من وظيفتها الأدبية التي صنعت من أجلها، فالشخصية في حد ذاتها هي التي تجذب القارئ إلى العمل الأدبي، وليس الحكم النقدي، فالقارئ لا يعطي بالا" إلى الوظيفة النحوية التي تحققها الشخصية دخل الجملة، بقدر ما يهتم بطريقة الجمالية التي يصور المؤلف بها شخصيته.

ولهذا نجد تودورف، يقول في مكان آخر "من العبث إنكار وجود أية علاقة بين الشخصية والشخص، ذلك أن الشخصيات تصور أشخاصا وفق طرائق خاصة بالتخييل"[3].

قد تؤدي الشخصية وظيفة نحوية إلا أنها لا تلغي الوظيفة الأدبية ولا تستطيع أن تتغلب عليها.

1 حسن البحراوي، نسبة الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص213

2 حسن البحراوي، المرجع نفسه، ص213

3 علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، ص48

رابعا/ مفهوم الشخصية عند النقاد العرب:

وقف كثير من النقاد العرب عند الشخصية محاولين تعريفها وتحديد ملامحها وسماتها في العمل السردي ومن أبرزهم:

محمد غنيمي هلال الذي يرى أن الشخصية في العمل الأدبي هي تصوير لمعاني إنسانية ومرآة تعكس الأفكار والآراء، والإيديولوجيات في الوسط الذي يعيش فيه، بحيث يتحدث القاص عن القضايا العامة من خلال تصوير الشخصية بطريقة معينة إذ يظهر ذلك في قوله إن "الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار، والآراء العامة، ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها، بل ممثلة في الأشخاص"[1].

وبهذا فعلى القارئ أن يفهم الشخصية ورمزيتها ودلالتها ليصل إلى مقصدية الكاتب، حيث تصبح الشخصية بهذا المنظور رموزا لها مرجعيات معنية تحيلنا إلى معنى بذاته أو معاني متعددة.

ويذهب عبد الملك مرتاض إلى أن "الشخصية في هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول، فهي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث (...) ثم إنها هي التي تسرد لغيرها أو يقع عليها سرد غيرها وهي بهذا المفهوم أداة وصف أي أداة للسرد والعرض"[2].

إذ أن الشخصية ومن خلال سلوكها الدرامي هي التي تؤدي دور السارد.

وخلاصة لما سبق ذكره من آراء حول مصطلح الشخصية يظهر أنه مصطلح متشعب يختلف من ناقد إلى آخر كل حسب رؤيته ومرجعيته في دراسته لهذا المصطلح، إلا أنهم يتفقون جميعا على مدى أهميتها في البناء السردي.

---

1 محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 1997، ص526

2 عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغود يوسف، الجزائر، د ط، 1990، ص67

الفصل الأول

أنواع الشخصية وطرق تصويرها في

رواية زوربا

أولاً: أنواع الشخصيات في رواية زوربا.

1) الشخصيات الرئيسية:

"هي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعها لإبراز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها"[1].

بالإضافة الى ذلك "الشخصيات الرئيسية هي التي تتأثر باهتمام السارد حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات وليس السارد فقط"[2].

فالشخصية الرئيسية هي القالب الفني الذي من خلاله يقدم الكاتب فكرته ورؤيته، وتحظى بحضور بارز في السرد على حساب الشخصيات الأخرى، حيث تدور في فلكها وكذلك هي التي تصنع الحدث أو يدور حولها.

وتقوم الشخصية الرئيسية بـ "تمثيل نماذج مثالية معقدة ليست نماذج بسيطة وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ، هذا المعيار يخص بنية الشخصية في حد ذاتها وفي هويتها النفسية"[3].

إذ تقدم الشخصية الرئيسية نموذجًا بشريًا مركبًا يستفز القارئ لإكمال قراءة الرواية بغية معرفة أسلوبها في مواجهة الأحداث التي يلاقيها في حياتها.

فالشخصية الرئيسية هي "تلك الشخصية التي تستحوذ على اهتمامنا، ولو فهمناها حقا فإننا نكون غالبا قد فهمنا جوهر التجربة المطروحة في الرواية، فالشخصية الرئيسية تحمل الفكرة الرئيسية للعمل الروائي، إذ يوظف الروائي هذه الشخصية ويتيح لها فرصة التعبير "**لغة وفكر وعاطفة**" عن المضمون الرئيسي للعمل فالكاتب يعلى من قيمة الشخصية الرئيسية بما

1 عبد القادر أبو شريفة وحسين لاقي، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4، 2008، ص 135.
2 محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 56.
3 المرجع نفسه، ص 56.

يسنده إليها من أدوار لا يمكن لغيرها من الشخصيات أن يقوم به إذ تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند للشخصيات الأخرى غالبا هذه الأدوار مثمنة داخل الثقافة والمجتمع"[1].

إذ ما يميز الشخصية الرئيسية هي الأدوار والوظائف التي تسند إليها دون غيرها ولا يقدر غبرها القيام بها وهذا الأدوار التي تسند إليها لها قيمتها داخل ثقافة المجتمع.

وخلاصة القول إن الشخصية الرئيسية "هي شخصية التي يتمحور حولها الأحداث والسرد أو هي الشخصية النشطة الفاعلة ذات الأثر الأكبر في صنع الأحداث، وتبدو الشخصية الجوهرية محورا تدور حوله وتتبع من داخله أحداث القمة وشخوصها (...) هي التي تستحوذ على اهتمام القاص وتمثل المكانة الرئيسية في القصة وقد تكون سلبية أو إيجابية أو متذبذبة بين هذه القصة وتلك وقد تكون محبوبة أو منبوذة من طرف القارئ، المهم أنها تمثل المحور الرئيسي في القصة والقطب الذي يجذب اليه كل العناصر الأخرى ويؤثر فيها"[2].

وقد تجلت الشخصيات الرئيسية في رواية "زوربا" في شخصيتين يمثل كل واحد منهما نموذجا مناقضا للآخر من حيث طريقة العيش والعمل وحتى في رؤيتهما إلى الحياة، يلتقيان مصادفة ويعيشان مع بعض ويؤثر كل واحد منهما في الآخر، وهتان الشخصيتان هما زوربا والرئيس.

1.1. شخصية "زوربا": ألكسيس زوربا وهي الشخصية التي حمل عنوان الرواية اسمها وهي شخصية محورية كانت تظهر في كل مشاهد الرواية، وقد قدم لنا "نيكوس" شخصية زوربا من خلال استخدام لغة تصويرية أظهرت مدى إبداعه وقدرته على الخلق الفني، فمن خلال براعته في استخدام هذا من النوع من اللغة رسم صورة زوربا، ليس من خلال تقديمها بطريقة مباشرة، بل جعلنا نتخيلها من خلال مشاهده في الرواية والتي كتبت بلغة تصويرية سمحت

1 أسماء عبد الرحيم تكروني، بناء الشخصية في روية جيل الثمانيات، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ص 2437.

2 صلاح أحمد الدوش، الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع، مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد 07، العدد 20، 2016، ص 127.

للمؤلف أن ينقل لقارئه "المشهد الذي يقع عليه بصره، فيصوره له تصويراً واقعياً ويبرزه في تشخيص معبر ويوحي إليه من خلال التشبيه والرموز والانفعالات بطبيعة هذه المشهد فيرقى بعمله الى مستوى فني رفيع"[1]، وتعد شخصية زوربا هي الشخصية الجذابة في الرواية فهي تجذب القارئ إليها من أول مشهد ظهرت فيه.

"وما إن تقابلت نظراتنا وتأكد له أنني الشخص الذي يبحث عنه فتح الباب بقوة واندفع إلى الداخل ماراً بين الطاولات بخطى سريعة وتقدم نحوي ووقف قرب طاولتي ثم قال: هل أنت مسافر؟ وإلى أين؟

إني مسافر إلى الكويت ولكن لماذا تسأل؟

هل تأخذني معك.

لماذا؟ وماذا أفعل بك.

وهز كتفيه وقال: لماذا، ألا يستطيع المرء أن يفعل شيئا دون لماذا؟ لا لشيء لأن المرء يريد ذلك[2].

فقد بدا بأنه شخصية مثيرة تحمل لغزاً في طيات نفسها، يدفعك لإكمال القراءة وهي محرك أساسي لعملية الحوار في الرواية فهي الشخصية التي تتحاور دائما مع الرئيس وتثير إعجابه بكلامها وأفكارها، وقد كانت شخصية زوربا تمثل الفكرة الأساسية الذي تناولها الرواية، وهو رمز ونموذج للإنسان الذي يعيش على فطرته وسجيته متخلصا من كل القيود الاجتماعية والدينية والثقافية رجل يمتاز بالشجاعة والذكاء وسعة القلب والبساطة ولكنه ليس بسيط عن غباء وسذاجة بل بسيط عن خبرة حياتية فزوربا شخص لم يتعلم ولكنه حكيم وفيلسوف، له فلسفته الخاصة في العيش وفهم الحياة، يمتلك روحا شفافة تتقبل الحياة كما هي على علاتها دون تذمر أو مبالغة، فهو نموذج الإنسان الذي يعيش متصالحا مع الطبيعة مع العالم والقدر، لا يعكر مزاجه شيء يبقى داخله شعور الحياة متقد وهذا ما يدفعه ليطرح أسئلة وجودية: لماذا

1 جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ط1، 1979، ص 69.

2 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ترجمة: نخبة من الأساتذة، دار الرافدين، لبنان، بيروت، ط1، 2016، ص 14.

نموت ما هو الله؟ ماهي الحرية؟ ورغم أنه لم يجد إجابة عن السؤالين الأولين إلا أنه وجد إجابة للسؤال الأخير وهي أن الحرية أن تعيش مؤمن بنفسك ولا تؤمن بشيء غير نفسك وذلك لأنني عندما نموت يغني معنا العالم لذلك لا تقيد نفسك بالأفكار والمعتقدات ولا تضحي من أجلهم.

"ولكن ألا تؤمن بشيء؟

كلا لا أؤمن بشيء بالمرة كم مرة يجب أن أكرر هذا، فأنا لا أؤمن بأي شيء أو أي شخص بل بزوربا وحده ليس لأن زوربا أحسن من غيره، كلا فهو بهيمة كغيره ولكن لأن زوربا هو الوحيد الذي يقع تحت سلطتي والوحيد الذي أعرفه وأما الباقون فكلهم أشباح فأنا أرى بهاتين العينين وأسمع بهاتين الأذنين وأهضم بهذه المعدة، كل الباقون أشباح أقول لك عندما أموت فسوف يموت كل شيء معي، كل العالم الزوربي سوف يغوص إلى الأعماق"[1]، هذه الطريقة التي يحيا بها زوربا فهو لا يعرف أحدا آخر غير نفسه ولذا فهو لا يبيعها لأحد آخر، لأن زوربا عندما يموت، يموت معه كل العالم الزوربي، ولهذا نجده يعيش بكل شغف وهذا هو معنى اسمه حيث يأتي اسم زوربا من الكلمة اليونانية.

" **ZopIritac زورباس** وهو اسم مذكر يعني عش كل يوم بشغف"[2]، وزوربا هو شخصية حقيقية التقى بها كازنتزاكيس وعاش معه فترة من الزمن وقد أثر فيه كثيراً مما دفعه أن يكتب هذه الرواية التي تحدث فيها عن نموذج إنساني جديد لم نعرفه من قبل مثله زوربا ذلك الشخص الذي ليس من طبقة الأرستقراطية بل هو عامل يعمل كل ما يجده في طريقه لا يتذمر من شيء ولا يأسف على شيء وعندما يعجز عن التعبير عن شيء بالكلام يعبر عنه بالرقص **"وهذا ما فعلته أنا أيضا فكل شيء لم نستطيع أن نقوله بلساننا وشفاهنا كانا نعبر عنه بأرجلنا وايدينا وبجميع أعضاء جسدنا حتى بصيحاتنا هاي...هاي، هويلا ...هوهي"[3]**، فمن

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 75.

2 معنى كلمة زوربا، https://www.quona.com بتاريخ: 2025/02/19، على سلعة 02.37.

3 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 103.

خلال هذا المقطع نفهم الكثير عن شخصية زوربا الذي يستطيع أن يعبر عن حياته بالرقص فالحياة لا تستطيع أن تعجز زوربا دائما يستطيع أن يجد لها حلا فعندما لا يستطيع فهمها أو تخونه الكلمات في التعبير عنها نجده يرقص على نغماتها، وقد كان زوربا يعيش متجاوزا لكل القيود الاجتماعية بل ويهدمها وهذا ما لمسناه في طريقته لمواجهة رغباته، إذ قدم لنا طريقة جديدة لتخلص من الرغبات والشهوات وهو أن يشبعها حد التخمة لا أن يزهد فيها مثلما ما يفعل الرئيس وغيره.

" أنا عندما أشتهي شيئا هل تعلم ماذا أفعل آكل منه حتى أشبع تماما وأشعر باحتقار شديد نحوه ولا أعد أفكر به أبداً، أو يخطر على فكري ولا أعد أشتهيه ذات مرة كنت طفلاً صغيراً، كنت مغرما بالكرز ولم أكن أملك النقود الكافية لهذا فكنت اذا أشتري منه النذر اليسير ورغم أني ألتهم كل ما اشتريته تبقى الشهوة إليه تستعر داخلي كنت أفكر به ليلا نهارا ويسيل لعابي من أجله وأشعر بأوجاع الشهوة إلا أني في أحد الأيام تضايقت أو أقول شعرت بالحياء لا أدري لماذا تماما لقد شعرت بأن الكرز يسيطر علي وهذا ما يجعلني سخيفا إذن يجب أن أفعل شيئا ما نهضت ليلا وبحثت في جيوب والدي وجدت قطعة فضية فأخذتها وفي صباح اليوم التالي توجهت الى البقال واشتريت كمية من الكرز وخبأته في حفرة وأخذت ألتهم الكرز...حتى شعرت بألم في معدتي وتقيات ومن ذلك اليوم لم اعد أفكر بالكرز لم أعد أستطيع أن أتخيله"[1].

فهو يرى أن التقشف سيزيد رغبته في ذلك الشيء فهو لكي يتخلص منه ينغمس فيه حتى يزهده أي يشبع رغبته حد التخمة فيصبح بذلك إنساناً سوياً بلا عقد نفسية وهذه فلسفة غريبة تجاوزت كل الأعراف وهدمتها.

هذا هو زوربا الإنسان الذي سخر من كل شيء من القدسين من الوطن والموت لأجل الملك، حرر نفسه لكي يعيش الحياة على طبيعته بحرية كاملة فوق كل نظام وحدود ومحاضير

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا ، ص 284.

وأحكام فهو لم يكرس نفسه لعمل بعينه وكذلك هو لم يؤمن بشيء، فقد عاش الحياة وفهمها دون العودة للكتب، فهمها من خلال عيشها سنوات طويلة فتقبلها كما هي، زوربا بطريقة أو بأخرى كان يمثل الإنسان الرواقي الذي تصالح مع الطبيعة والقدر والعالم كما أن زوربا يعلمنا أن الحكمة تكمن في معترك الحياة وليس في تنظير والكتب.

إن الفكرة في شخصية زوربا أنه إنسان غير مقولب غير مؤطر يعيش الحياة على الفطرة وحتى تأرجحه في الأمور العقائدية والفكرية في حد ذاته يعبر عن طبيعته الإنسانية.

زوربا يمثل الإنسان الحقيقي البعيد عن كل القوالب والقيود التي تسلب منه حقيقته، فزوربا هنا يؤكد أنه فيلسوف عملي طبق فلسفته وعاشها ولم يضعها في أوراق الكتب.

وقد برع نيكوس في تصويره لشخصية زوريا وعالم زوريا، وذلك عبر السرد القوة والهشاشة، الخير والشر المتعة والألم وكل الخصال والميزات التي وسم بها زوربا.

إذ قدم لنا الكاتب نموذج إنساني حقيقي من خلال الشخصية البطلة في الرواية والتي مثلت الإنسانية بجوانبها المختلفة بحيث نجد هذه الشخصية في كل مجتمع بغض النظر عن الجنس والدين والثقافة.

2.1)شخصية الرئيس: مثلما يناديه زوربا، وهي شخصية جوهرية في الرواية فهو الذي يسرد مجريات أحداث الرواية " **كانت أول مرة التقيه بها في مرفأ بيديه عندما كنت متوجها لأخذ القارب إلى كريت كان الصباح على وشك أن ينبلج والسماء تمطر، وكان رذاذ الموج يصل إلى زجاج المقهى الصغير الذي كانت أبوابه الزجاجية مغلقة وكان الطقس باردا في الخارج، وقد عبق الجو داخل المقهى بأنفاس رواده** "[1].

وأعطاه الكاتب حرية الحركة في المتن السردي حيث ظهرت من بداية الرواية حتى نهايتها، وقد لقب بالرئيس لأنه صاحب المنجم الذي يعمل فيه زوربا وقد ذكر اسمه مرة واحدة في الرواية إذ يقول السارد " **ذات يوم التقت إلى ابنة أختي إلكا، وعي في الرابعة من عمرها،**

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 1.

وكان عيد رأس السنة، وقالت لي تلك الملاحظة العجيبة عمي أوغز، إني مسرورة لأنه تنبت لي قرون "[1]، إذا اسمه أوغز، ويعد شخصية أساسية في العمل لأنه هو من قام بالفعل الأول الذي بدأت من خلاله أحداث الرواية في التوالي حينما قرر أن يستأجر منجم في جزيرة كريت **" فقد استأجرت منجما في جزيرة كريت"**[2].

حيث أن سفره إلى جزيرة كريت كان سببا في لقائه بزوربا وبداية أحداث الرواية، وهو الشخصية التي غالبا ما تحرك الحوار محاولة في ذلك الكشف عن شخصية زوربا وذلك من خلال سؤاله بماذا يؤمن؟، كيف يعيش؟، ماذا يعمل؟، هل زار كريت من قبل؟ وهكذا .

وقد التقى الرئيس وزوربا مصادفة في مقهى الميناء وأعجب بشخصيته هذا الرجل الذي يمثل النقيض لشخصيته، فقد كان الرئيس يمثل نموذج الإنسان المثقف الغارق بين الكتب، المتسائل القلق الباحث عن الحقيقة، فشخصية الرئيس هي شخصية نستطيع أن نقول إنها نتاج الحداثة، نتاج قبح التقدم.

فالرئيس عندما ذهب إلى جزيرة كريت كان في تجربة من الزهد بغية الوصول إلى مرحلة النرفانا أو حالة الخلاص الذي تنادي بها البوذية*، إذ كان يعلن في الرواية أنه متأثر بهذه الديانة ولكن من خلال عيشه مع زوربا تعلم أنه لا جدوى من الزهد والتقشف، بل يجب الاستمتاع بالحياة والاختلاط بالناس والاحتكاك بالحياة والتعلم منها وليس بالعيش بين الكتب التي لا تستطيع أن تجعلك تفهم شيء أو تجيب عن شيء.

إذا كان زوربا دائما ما يسأل الرئيس ما رأي كتبك في هذا الشيء أو ذاك فنجد الرئيس لا يجيب، وهنا نستطيع أن نلاحظ مفارقة عجيبة وهي جهل المتعلم وعلم الجاهل، مفارقة كانت هي فكرة من الأفكار الرئيسية للرواية وهي أن العلم والحكمة والفلسفة تكمن من خلال عيش

---

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 92.

2 المصدر نفسه، ص 12.

*البوذية: هي مجموعة الآراء الفلسفية والدينية الذي نشأت عن تعاليم بوذا وهو راهب هندوسي وضع لنفسه طريقة خاصة للتخلص من الشر وآلام الحياة.

الحياة والتصالح معها وتجريب كل ما فيها، وليست في الكتب وسبر أغوار صفحاتها لقد تعلم الرئيس الكثير من زوربا وساعده للتخلص من فكرة الإنسان الخالص الصافي الذي تنادي بها البوذية: " **وأنا أيضا لم أعد أشعر بحاجتي له، لقد تخلصت منه، وتركت عملي مع بوذا، واصدرت أوامري له بدوري لكي ينفك بوذا الذي بداخلي** "[1].

حيث عرف أنه في البداية، بداية الحياة بداية الحصول على الحكمة والعلم الحقيقي، كما أن زوربا قد أعطى رئيس طريقة تساعده في تخلص من الكتب " **سأفعل ما فعلته بالكرز سأتناول الكثير الكثير من الورق حتى تتقزز نفسي...عندها سأتقيأ وأتحرر من الكتب** "[2]، وهكذا غير زوربا في الرئيس بحكمته وشغفه بالحياة.

إذ بنا نيكوس روايته على ثنائية ضدية تمثلت في الشخصيات الرئيسية في الرواية:

زوربا	الرئيس
رجل بسيط يبلغ من العمر 60 سنة لم يتعلم في المدارس ولا قرأ الكتب إلا أنه يملك معرفة عظيمة بالحياة أسرارها	شاب ثلاثيني يملك منجما للفحم متعلم وعلى درجة عالية من الثقافة، إلا أنه يجهل الكثير من الأشياء

إذ قدم لنا نيكوس من خلال هذه الثنائية نموذجين بشريين كل منهما ينتمي لعالم مختلف عالم مقولب مؤطر يفرض علينا نوع عبوديتنا، وعالم آخر عالم حر تتعرف فيه على نفسك وتؤمن بها، وفيه ترضى بالحياة ونعيشها متخطيا كل ألمك صانعا لسعادتك، عالم يعلمك كيف تتخلص من رغباتك بطريقة تجعلك سوي بدون عقد نفسية، هذا ما ولد عاطفة الإعجاب والانبهار ليس عند الرئيس فقط بل لدينا نحن أيضا القراء.

وكل ذلك من خلال لغة تصورية حولت كل ما نقرأه إلى صورة يمكن أن نراها أمامنا، إذ ساهمت في بناء شخصيات الرواية خاصة الرئيسية، إذ جسدتها لنا من خلال أحداث الرواية مما أضفى طابع الحيوية والحركية على أجواء الرواية.

---

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 345.

2 المصدر نفسه، ص 407.

وهكذا أوصلت الرواية فكرتها بطريقة إبداعية، وكانت فكرتها متمثلة في، كيف تختار أن تعيش حرا بكل معنى الحرية، أو حر في اختيار عبوديتك.

2) الشخصيات الثانوية:

هي الشخصية " التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها وإما تابعة لها، تدور في فلكها أو تنطق باسمها فوق أنها تلقى الضوء عليها وتكشف عن أبعادها "[1].

فالشخصية الثانوية مهمة جدا في المعمار الروائي ودونها لا نتمكن من فهم الشخصية الرئيسية، فقد تحظى بدور أقل منها ولا تظهر كثيراً خلال عملية السرد إلا أن هذا لا يقلل له من أهميتها.

ويؤكد "**محمد غنيمي هلال**" على أهميتها بقوله: " إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية، أقل في تفاصيل شؤنها، فليست أقل حيوية وعناية من القاص "[2].

فهي فعالة داخل الرواية، وتساهم في إيصال الأحداث إلى ذروة من خلال مساعدة البطل أو عرقلته.

تؤدّي الشخصيات الثانوية أدواراً متنوعة حيث: " قد تكون صديقا للشخصية الرئيسية، أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد نقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيقا له "[3].

والشخصية الثانوية هي التي " تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها، فتتيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ "[4].

1 أسماء عبد الرحيم تكروني، بناء الشخصية في رواية جيل الثمانينات، ص 2443.

2 محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 533.

3 محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص 57.

4 عبد القادر أبو شريفة وحسن لاقى، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 135.

وهي أيضاً " الشخصية المساندة التي تعطي للعمل الروائي حيويته ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته على قول جماعة من البنيويين، وإن تجذر الصورة الدرامية داخل العمل الروائي لا يتم إلا من خلال تحريك الشخصيات الثانوية التي تعطي للصراع ذروته ومعناه، ومن هنا فالشخصية الثانوية ليست حالة أو مادة عابرة مفروضة على مسرح الحدث "[1].

فالشخصية الثانوية لا تقل أهميتها عن الشخصيات الرئيسية، إلا أنها لا تتفوق عليها.

كانت الشخصيات الثانوية في رواية زوربا على النحو التالي:

2.1) صديق الرئيس: يظهر في الأحداث الأولى من الرواية من خلال عملية استرجاع خارجي وهو عبارة عن " الرجوع بالذاكرة إلى الوراء إلى ما قبل بداية الرواية "[2]، كان يقوم بها الرئيس ورغم أنه شخصية ثانوية ولا تظهر في أحداث الرواية إلا من خلال الاسترجاعات الخارجية إلا أنها كانت من غيرت في شخصية الرئيس ودفعته للانطلاق نحو الحياة وذلك من خلال الكلام الذي وجهه إليه عندما كان يودعه آخر مرة فقد حرك كلامه شيئا داخل نفسية الرئيس دفعته إلى أن يقوم بمغامرة ستضيف شيئا إلى حياته وستكون سببا في استمرار أحداث الرواية "[3]، **وحين فاجأني وأنا أحدق به بشوق، ونظر إلي وقد ارتسمت على وجهه تلك الابتسامة الساخرة التي يلجأ إليها حين يريد أن يخفى انفعاله وفهم ثم سألني مبتسما ساخراً:**

إلى متى؟

ماذا تعني إلى متى؟

إلى متى ستبقى على عادة مضغ الورق والتلوث بالحبر، لماذا لا تأتي معي؟ بعيدا في القوقاز هناك الألوف من أبناء جلدتنا في خطر عظيم. تعال لننقذهم، ثم راح يضحك وبدون

---

1 باسم عبد المجيد حمودي، مدخل إلى الشخصية الثانوية في الرواية العراقية، العدد 06، تاريخ الإصدار 1 يونيو 1988، موقع: archive. Alshareq.org، ص 02.

2 يوسف إسماعيل يوسف حمودة، تقنيات السرد القصصي في ثلاثية أحمد حرب، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص 50.

3 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 08.

أن ينتظر جوابا مني نهض صديقي وصفرت الباخرة معلنة عن الإقلاع، للمرة الثالثة ومد يده إليا محاولاً إخفاء انفعاله بابتسامة ساخرة ثم قال: إلى الملتقى عث الكتب"[1].

إذا كان هذا الحوار الذي جرى بين الرئيس وصديقه القبطان قبل أن يسافر ويودعه لآخرة مرة سبب في أن يرى نفسه على حقيقته وحيث يقول: " **كيف تمكنت أنا الذي كنت أحب الحياة، أن أدفن نفسي بين أكداس الكتب والأوراق الملطخة بالحبر لقد ساعدني صديقي في ذلك اليوم، يوم الفراق، على الرؤيا بوضوح أكثر وشعرت بالاطمئنان والآن بعد أن علمت اسم حزني ومصدر شقائي فباستطاعتي التغلب عليه بسهولة ولم تعد أحزاني متفرقة، فقط تجسدت وأصبحت تحمل اسما، لذلك أصبح بإمكاني مقارعتها بسهولة أكثر. لقد أثر هذا التعبير على ودخل في أعماق نفسي، وقد حاولت البحث عن حجة لأترك الورقة والكتابة وأحب حياة أكثر مغامرة وحركة "**[2].

فمن خلال ذلك الحوار أعاد التفكير في حياته وعزم على تغيير الطريقة التي يعيش بها، " **وأعددت العدة للسفر، كأن هذه الرحلة تخفي وراءها معان كثيرة فقد عزمت على تغيير منهجي "**[3].

فالرئيس من خلال شخصية صديقه تمكن أن يرى نفسه على حقيقته ويسعى جاهدا إلى أن يتخلص من عادة قراءة الكتب التي ألصقت به اسم عث الكتب وينطلق نحو الحياة ويغير منهج عيشه.

فقد أضاءت شخصية صديق الرئيس الجوانب الخفية أو المجهولة لشخصية الرئيس، فكانت عاملة كشف عن شخصيته وساعدته في تعديل سلوكه.

2.2) مدام هورتنس: وهي صاحبة الفندق الذي أقام فيه زوربا والرئيس عند وصولهم إلى جزيرة كريت، وقد أصبحت فيما بعد صديقة لهم، وهي ليست من كريت، فقد كانت مغنية

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 08.

2 المصدر نفسه، ص 12.

3 المصدر نفسه، ص 12.

فرنسية، ولكنها تركت الغناء عندما تقدم بها السن وأقامت في كريت وأنشأت فيها فندقا بسيطا، **" فسألته عن مكان تأوي إليه وصاح أحدهم: اذهبا إلى مادام هورتنس.**

وتساءلت بدهشة

هل هي فرنسية؟

لقد جاءت من مكان لا يعلم إلا الشيطان ما هو لقد طافت في جميع الأرجاء، ثم استقرت هنا، وأسست فندقا صغيرا "[1]، كانت تظهر في بعض مشاهد الرواية وتبادل أطراف الحديث مع زوربا والرئيس" عندما ترجلنا عن مطيتنا، أول وجه شاهدناه كان وجه السيدة هورتنس كل الليل قد بدأ كانت قابعة أمام عتبة الكوخ، أشعلت الفندق ونظرت إليها وارتجفت جميع أعضاء جسدي. ما بك يا سيدة هورتنس هل تشعرين بمرض؟ "[2].

كانت شخصية بسيطة لم تؤثر كثيراً في مجريات الأحداث، وقد أصابها مرض أودى بحياتها وكان موتها غير متوقع عند بداية الرواية، وكان مقطع موتها حزيناً، وخاصة أن بعض أهل القرية كانوا يقومون بسرقة أغراضها من منزلها وهي على فراش الموت، ولم يحزن عليها أحد غير الرئيس وزوربا.

" هيا موتي موتي أيها العجوز لنستطيع أن نأخذ شيئاً نحن أيضاً.

ووثب الببغاء لينظر إلى سيدته فشاهد زوربا يطبق عيني السيدة برفق وعطف وصرخت الندابتان هيا أنتما ساعدونا أيضاً لقد ماتت "[3].

لقد أضاف موت مدام هورتنس بعداً مأساوياً للرواية سواء من ناحية وفاتها وحيدة في أرض غريبة فيها أو من ناحية الفقراء الذين لم يترك لهم الفقر قليل من الرحمة في قلوبهم، إذا كان يتمنون موتها ليأخذ شيئاً من منزلها " **لأقول لك الحقيقة كانت والدتي تنصحني قائلة " إذا كنت تريدين أن تأكلي فأسرعي وتناولي، وإذا كنت تريدين أن تملكي فاسرقي**

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 35.

2 المصدر نفسه، ص 309.

3 المصدر نفسه، ص 369، 370.

هيا لنسرع نحن بالأخذ أيضاً لنحصل على قبضة من الرز والسكر، ولنندبها فهي ليس لها لا أطفال ولا أهل "[1].

حيث صور لنا الكاتب مأساة الوحدة والغربة، فعندما لا تكون في أرضك ولا أهل لك، فلن يبكي عليك أحد إلا بعد أن يأخذ أشياءك، فحتى بكائهم عليك له مقابل.

2.3) العم أناغنوستي: وهو مختار القرية رجل كبير طاعن في السن يبدو عليه أثر مرور الزمن، عامر الوقت الذي كان يحكم فيه الأتراك كريت، لم يعطيه الكاتب مساحة كبيرة إذ كان يظهر في بعض المقاطع من الحين إلى الآخر، هو شخصية طيبة ومعطاءة وكان قد قام بدعوة الرئيس وزوربا عند وصولهم إلى القرية للترحيب بهم " **العم أناغنوستي، الجد يحييكم ويسأل إن كنتما تهتمان للمجيء إلى منزله لتناول الطعام، زوجة المختار سوف تقوم بطبخه خصيصا لكم، كما يصادف اليوم أيضا عيد ميلاد حفيدهما متياس وسوف تتمنون له عيدا سعيدا وسنوات عديدة "[2].**

وقد تكون إضافة مثل هذه الشخصية تبدو دون فائدة ولكن الفكرة التي أراد الكاتب أن يوصلها من خلاله، أن مثل هذه الشخصية التي تعيش حياة بسيطة وتفكيرها قد يكون محدود ليست بحاجة للإيضاحات وكلام المثقفين، فهي لها حياتها الخاصة وعالمها الخاص أما ذلك العالم العميق الغير موجود إلا في صفحات الكتب الحالمة، فهو لا يخصها كما أنه غير موجود فإذا تركت حياتها التي تعيشها لأجل مجرد أفكار فماذا يكون مصيرها سوى الضياع فلا تستطيع أن تتقدم ولا تستطيع أن تعود كما كانت، وهذا ما أوضحه الكاتب فيما بعد من خلال الكلام الذي جرى بين زوربا والرئيس.

" ما الذي سيستفيده العام أناغنوستي من هذه الإيضاحات الفارغة، سوف تسبب له الكثير من الإزعاج وما الذي ستستفيده الجدة أناغنوستي من هذا أيضا، سوف تشعل النار في البيت وتبدأ المشاكل العائلية وتحاول الدجاجة أن تكون ديكا، ويبدأ الزوجان بالتشاحن،

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 369.

2 المصدر نفسه، ص 77.

دع هؤلاء الناس أيها الرئيس ودع عيونهم مغمضة، ولكن لنفترض بأنك فتحت أعينهم، فما الذي سيرونه ببؤسهم، دع عيونهم مغلقة، ودعهم يغرقون في أحلامهم وصمت لحظة وحك رأسه وكان يفكر إلا...إلا...إلا إذا استطعت، عندما يفتحون أعينهم، أن تجعلهم يرون عالما أفضل من هذا الذي يعيشون فيه الأن هل تستطيع ذلك؟

لم أكن أعلم، كنت أدرك تماما الذي سيدمر، ولكن لم أكن أعلم ما الذي سيبنى فوق هذه الأنقاض لا أحد يعرف هذا مهما كانت درجة تأكده "[1].

فشخصية العام أناغنوستي تمثل كل الشخصيات البسيطة في العالم الحقيقي والتي قد تدمر حياتهم ولا يحصلون على حياة أفضل، وذلك من خلال اتباعهم لأفكار وأحلام لن تعطيهم شيئا أحسن مما كانوا يملكونه، فحياتهم هكذا أفضل ودورهم الذي يقومون به هو الأنسب لهم.

2.4) الأرملة:

هي أيضا من بين الشخصيات الثانوية حيث تظهر في عديد من مشاهد الرواية، وهي شخصية منبوذة من قبل سكان القرية ويتشاءمون منها ويقولون إنها هي سبب في انتحار بفالي ابن مافراندوني.

" لعنك الله، أيتها الفاسقة، ستنالين القصاص من الله على هذا وقفزت امرأة بين الرجال والتفتت بهم صائحة: أليس منكم رجلاً شجاعاً ليذبحها على ركبته كالنعجة "[2].

وقد جرى هذا الكلام على لسان أحد سكان القرية بعد أن عثروا على جثة بافلي، وقد عزم أهل القرية على قتلها بمجرد ظهوره في القرية كونها كانت قليلة الخروج ولا تجمعها أي علاقة مع أي أحد في القرية.

وإن شخصية الأرملة كانت سببا مباشرا في نشوب شجار بين أحد سكان القرية زوربا وذلك عندما قرر أهل القرية قتلها.

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 84، 85.

2 المصدر نفسه، ص 233.

" وفجأة كف الجميع عن الرقص، فقد حضر العجوز اندراليو منادياً وصائحاً وبالكاد يستطيع أن يلتقط أنفاسه.

الأرملة لقد ظهرت الأرملة!.

كان أول من فرق الجلسة واندفع بين الراقصين هو مانولاكس.

فصاح الجميع متسائلين:

أين هي؟ أين الأرملة؟

إنها هناك في الكنيسة حيث أخذت باقة من زهر البرتقال.

فصاح مانولاكس شاقا طريقه بينهم، هيا أيها الأصدقاء وهرع بعضهم نحو الكنيسة يلحقون بمانولاكس، وبدأ البعض الآخر يرشقها بالحجارة، أصابتها واحدة فأطلقت صرخة مؤلمة.

هجم عليها شابان وأمسكا بها، كانت الدماء تغطي وجهها وعنقها وكانت لاتزال تصيح برعب وخوف إكراما للرب إكراما للرب "[1].

وقد كان هذا المشهد مشهدا دراميا، ساعد على كشف جانب من جوانب كل من الرئيس وزوربا، وذلك عندما حاولا مساعدتها، فقد بدت شخصية الرئيس شخصية أرستقراطية ساذجة غير معتادة على رؤية مثل هذه المشاهد ولا التعامل مع مثل هذه الناس الهمجية الذي لا تملك قلوبهم الرحمة.

" وهرعت فوق السياج نحو الكنيسة إلا أنني تعثرت وانكفأت على وجهي وفي هذه اللحظة مر بقرب سيفاكس فامسكني من جلد ظهري وأوقفني بسخرية قائلا:

ما الذي تحاول أن تقوم به، أيها الارستقراطي الساذج؟ ابتعد عنها.

ألا تعطف عليها ارحمها.

فعلت قهقهته الوحشية المجردة من كل ما يمت إلى الإنسانية.

إنني لست بمرأة حتى أعطف عليها، فأنا رجل "[2].

---

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 351، 352.

2 المصدر نفسه، ص 351، 352.

على العكس من زوربا الذي ظهر فجأة وبطريقة دراماتيكية مع تأزم الوضع " **وفي نفس اللحظة ارتفع صوتا فجأة من خلفنا:**

اترك سكينك أيها المجرم

ونظر الجميع نحو مصدر الصوت، وانتصب رأس مانولاكس.

كان زوربا منتصبا غاضبا وصاح متابعا:

ألا تستحي بالقوة قرية كاملة لفتك بامرأة سيكون هذا عارا لكريت كلها.

أمسك مانولاكس الأرملة، ورفع سكينه، وركع فوق بطنها إلا أن زوربا، وبسرعة كبيرة أمسك بذراع مانولاكس، وراح يحاول بيده إلى لفها بمنديل أن ينتزع السكين منه كان زوربا يقاتل بسكون وبقوة أعصاب، وهاجم زوربا ثانية ونطحه على رأسه وجمع قبضته ولكم خصمه لكمة قوية على أسفل بطنه، فانهارت قوة مانولاكس فجأة وارتدى أرضا "[1].

قد كان هذا المشهد من أهم المشاهد في الرواية وكشف على مدى نبل وشجاعة زوربا الذي دافع عن امرأة لا يعرفها وقف في وجه القرية وساعدها على الخلاص من صير الموت المحتم الذي كان يحيط بها.

2.5) مانولاكس: وهو ابن عم بافلي وقد قرر أن ينتقم له وأن يقتل الأرملة بمجرد أن يراها، وتشاجر مع زوربا عندما قرر قتلها وهزمه زوربا فحمل في نفسه ضغينة منه وقرر أن ينتقم منه ويعد كرامته أمام أهل القرية.

" **وفجأة تحركت قضبان القصب، لقد التقيت بك أخيرا وتجمدت في مكاني لقد عرفت صاحب هذا الصوت على ضوء النجوم الباهت كنت أشاهد حركات زوربا تقدم نحو القصب قليلا ورفع عصاه وتوقف.**

ووقف ساب ضخم الجثة، مبتعدا عن القصب. وصاح زوربا محاولا معرفة هويته.

من أنت؟

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 354.

مانولاكس

هيا اذهب في طريقك.

لقد جلبت لي العار يا زوربا.

لست أنا من جلب لك العار، أنصحك أن تذهب، فأنت شاب قوي إلا أن الحظ أراد ذلك، إنه أعمى ألا تعلم ذلك "[1].

من خلال هذا الحوار بدأ أن زوربا شخصية حكيمة ولا يحب أن يقلل من قيمة الناس ولم ينظر لمانولاكس بازدراء أو بأنه جبان وأن كل ما في الأمر أن ذلك اليوم لم يكن الحظ مع مانولاكس لهذا هزمه زوربا.

إلا أن مانولاكس بقي مصرا على قتال زوربا واستعادة كرامته، وقبل أن يبدأ النزال بينهما، تدخل الرئيس بحكمة وحال دون شجارهم.

" ولكن قبل أن يلتحم الاثنان وبقفزة واحدة استطعت أن أقف بينهما صائحا:

توقف اقترب مانولاكس وأنت أيضا يا زوربا.

ألا تستحيان؟

هيا ضعا أيديكم بأيدي بعضا فأنتما الاثنين شابان شجعان.

لا نهتم بما حدث في الكنيسة فقد كان يوم نحس وقد فات ما فات، ويجب أن تتذكر بأن زوربا غريب مقدوني، وأنه من العيب علينا نحن الكريتين أن نقاتل ضيوفنا، هيا قرب يدك هذه هي الشجاعة الحقة "[2].

إذا كانت شخصية هذا الشاب المندفع المغرور بقوته وشبابه أضافت جوا من الإثارة وأخرجت الأحداث عن رتابتها وجعلها تبدو مشوقة، فمثل هذه الشخصيات دائما ما تضفي بعدا جماليا على الأعمال الروائية فجعل فيها نوع من تشويق الذي يجعل ذهن من القارئ يعود

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 361.

2 المصدر نفسه، ص 362، 363.

لحيويته ونشاطه، أضف إلى ذلك فقد أظهرت جانب من جوانب شخصية الرئيس وزوربا، حيث أظهرت مدى حلم زوربا وكذا حكمة الرئيس.

3) الراهب زكريا: وهو راهب كان قد قرر أن يترك الدير، التقى بزوربا والرئيس عندما كان يتجها نحو الدير ليحصلوا على الموافقة من رئيس الدير على بناء مصعد خشبي وسط الغابة.

" إلى أين تتجهان أيها البطلان؟

فرد عليه زوربا:

إلى الدير لنقوم بواجبنا

ما اسمك أيها الأخ وما الذي أتى بك؟

اسمي زكريا لقد جمعت حاجتي، وأنا راحل أجل راحل فلم أعد أقدر على التحمل "[1].

كان الراهب زكريا يكره الدير لأنه لم يجد فيه ما كان يتخيله مكان لعبادة الله وتنزه عن أي شيء بل وجوده على نقيض ما توقع " **فهذا الدير ليس حديقة غناء السيدة العذراء بل هو حقل يصول ويجول به إبليس الفقر والمسكنة والطاعة التي يقولون بأنها تكلل الراهب غير موجودة هناك بالمرة ها...ها...فالمال والعجرفة والصبيان هو ثالوثهم المقدس"[2].**

وقد أقنعه زوربا في أن يتخلى عن فكرة ترك الدير وأن معهم إليه " **أرجع معنا إلى الدير وسأجعل الرئيس يرضى عنك، هيا رافقنا ستكون أنيسا وسترينا الدرب فالسماء قد بعثت بك إلينا "[3].**

وذلك من أجل أن يطهر الدير من الشر الذي بعث فيه من خلال إحراقه، وذلك لكون زوربا لم يكن يؤمن بأن أولئك الرهبان طيبون وخدام للرب بل هم على العكس من ذلك.

" فصرخ زوربا

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 244.

2 المصدر نفسه، ص 273.

3 المصدر نفسه، ص 274.

آه ... أهلا بك أيها الأب زكريا ما الذي جعلك هكذا؟ وقع الراهب أرضا بقرب النار مرتعدا، فاقترب زوربا منه ونظر إليه بطرف عينه فأجاب الراهب أجل ...

حسنا حسنا أيها الراهب لقد أصبح من المؤكد الآن بأنك ستذهب إلى الفردوس حاملا صحيفة البنزين بيدك ودون أن تلتف إلى أحد.

آمين ... "[1].

وربما الفكرة التي أراد أن يوضحها الكاتب هو أن الأشخاص الذين يلبسون ثوب القديسين ويقولون بأنهم زاهدين في الحياة هم مجرد كاذبين أعطوا لأنفسهم أدوارا لم يصنوها بل جعلوها غطاء إلى شيء آخر يقومون به كما أنهم يخدعون الناس بكلام عن غيبيات هم يعلمون أنها غير موجودة وهذا يظهر من خلال موت الراهب زكريا وما ترتب بعده من إحداث.

"لقد مات الراهب

لقد رأيته ممدد على صخرة كان القمر يضيء المكان فركعت وقصصت له لحيته شاربه وشعره إلا أنه لم يتحرك حتى أنني كدت أقصص جلده "[2].

وأخذه وضعه تحت تمثال القديسة إذا أراد زوربا أن يعرف ماذا سيقولون غدا لأهل القرية.

" وركع الراهب، وبدأ يقص حكاية زكريا كيف أحرق الدير بالبنزين، وكيف أطفأ والنار وأنهم ذهبوا عند أيقونة السيدة، وصاحوا أيتها العذراء استلي سيفك وأغمديه في المجرم بحثوا عنه طوال النهار فلم يجدوه وعندما ذهبوا الصباح إلى الكنيسة ليصلوا وجدوا جثة عند قدمي الأيقونة ولا تزال نقطة دم منه عالقة على حد السيف عندها صاح أهل القرية ارحمنا يا رب"[3].

فقد كان زوربا متأكدا أنهم سينشرون الأكاذيب بين الناس ليبدوا بأنهم أشخاص أنقياء طاهرين وأن الرب يدافع عنهم، إذ أن شخصية الراهب وحادثة موته أضاءت الكثير حول

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 369، 370.

2 المصدر نفسه، ص 390.

3 المصدر نفسه، ص 394.

شخصية زوربا فهو لا يؤمن بالرهبان وقداستهم، كما أنه شخصية ذكية فهذه الخدعة التي قام بها كشفت عن مدى ذكائه، وقدرته على كشف حقيقة الناس.

4) الشخصيات الهامشية:

وردت في معجم السرديات **(للجيرالد برنس) (Gerald Prinee)** باسم نستند وهو " كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المرورية والسنيد في مقابل المشارك يعد جزءا من الخلفية "[1].

حيث أن الشخصية الهامشية شخصية لا دور لها في الأحداث، تظهر في مشهد واحد في الرواية، وهي لا تشارك في الأحداث المهمة وهي لا تتعدى أن تكون خلفية لأحد مشاهد الرواية.

فهي " الشخصية التي تظهر بشكل عابر للغاية في الرواية، قد يكون دورها محدودا جدا ولكنها تسهم في إضافة تفاصيل للعالم الروائي، وهي تضفي واقعية أكبر على الرواية وتملأ الفراغات في العالم الذي تجري فيه الأحداث "[2].

وإذا الشخصية الهامشية مهمة في الرواية رغم قلة مساحتها فوجودها في أحد المشاهد ليس لتطويل بل لإضفاء واقعية للمشهد.

تظهر في الرواية العديد من الشخصيات الهامشية والتي تظهر لمرة واحدة في المتن الروائي، وقد كانت هذه الشخصيات بمثابة ديكور للمكان الذي يدور في أحد المشاهد.

ومن تلك الشخصيات رواد المقهى الذي كان يجلس فيه الرئيس " **وقد عبق الجو داخل المقهى بأنفاس رواده، وكان هناك خمسة أو ستة أشخاص يجلسون في المقهى منذ الليل الفائت، وقد التقوا بلباسهم القاتم المصنوع من وبر الماعز** ".

وتبادل رواد المقهى أطراف الحديث فيما بينهم، وكان الرئيس يجلس ويصغي إلى هذه المحادثات.

---

1 جبر الدبرنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص 159.

2 مشاري الحربي، أنواع الشخصية في الرواية، (موقع Almrsal.com)، بتاريخ 2025/02/06، ساعة: 06.21 م.

" هاي كوستاندي! كيف هي الأمور معك هتف بحار عجوز يرتدي سترة زرقاء. وأجابه المدعو كوستاندي بعد أن بصق على الأرض.

ماذا تعتقد في الصباح إلى البار، وفي المساء إلى البيت، صباح الخير أيها البار مساء الخير أيها المنزل!

هذه حياتي التي أعيشها الآن، فليس لدي من عمل أعماله وضحك بعض الحضور بينما شتم البعض الآخر وهم يهزون برؤوسهم.

هذا العالم سجن مؤبد عليه اللعنة ".

وعاد إلى مسمع صوت الكابتن ليموني ... وفوراً قاسيا وأصغيت إلى حديثه الذي كان على العفاريت التي تسلقت صار مركبة أثناء العاصفة وراحت تلحسه "[1]اذ دائما ما تعج المقاهي بمثل هذه الأحاديث فهي جزء منه مثل الطاولات والكراسي، لا يخلوا منه أي مقهى في هذا العالم.

1.3) رستب أفندي:

رجل تركي هو الذي علم زوربا العزف على آلة السانتوري، ظهر في الرواية في أحد المقاطع الذي كان يسترجع زوربا فيه ذكرياته عندما كان في عمره العشرين وشغف بألة السانتوري وأراد تعلم العزف عليها "**... وهربت إلى سالونيك حيث قابلت رجلاً تركياً يدعى رستب أفندي وهو معلم ماهر للعزف على السانتوري وألقيت بنفسي عنده أقدامه " فماذا تريد أيها العاق؟ لماذا ألقيت نفسك على أقدامي هكذا؟ " لأني لا أملك مالاً لأدفعه لك، وأنت مغرم بالسانتوري إلى هذا الحد.**

نعم حسنا يمكنك البقاء، يا ولدي فأنا لست بحاجة إلى مالك ولقيت عنده ستة أتعلم العزف "[2].

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 2.

2 المصدر نفسه، ص 17.

وقد كان لهذه الشخصية دور مهم في حياة زوربا إذا إنه علمه العزف على آلة السانتوري والذي من خلال العزف عليها ينسى حزن كما أنه تأمن له بعض النقود " **فعندما أشعر بالحزن أو حين أكون مفلساً أعزف على السانتوري فأشعر بالسعادة والانشراح** "[1].

2.3) الصبية الذين حملوا حقائب الرئيس عند نزوله من السفينة:

" وتراكض اثنان من الصبية الأشقياء ليحملا الحقائب.

هل القرية بعيدة؟

على بعد طلقة بندقية من هنا انظر وراء البستان الوادي "[2].

أمثال هؤلاء الصبية دائماً ما يجدون في محطة النقل ليحملوا حقائب المسافرين مقابل مبلغ زهيد من المال.

3.3) موظف الجمارك: "حيث نقطة الجمارك جلس أحد الموظفين يدخن الحقة، وجد حبنا بطرف عينه بنظرات ثاقبة ثم ألقى نظرة سريعة على الحقائب وتحرك قليلا كأنه يريد الوقوف ولكنه وجد أن ذلك سيأخذ منه كثيرا من المشقة واكتفى بأنه أشار إلينا قائلا:

أهلا بكم "[3].

غالبا ما تظهر شخصيات الموظفان في كثير من الروايات بهذا الشكل كوسلاء ولا يقومون بعملهم كما يجب فهذا النوع من الشخصيات تضيف بعض من الحيوية في العمل.

3.4) مافراندي: وهو الرجل الذي استأجر منه الرئيس المنجم وهو أحد كبار القرية، وكان يرغب في أن يستضيف كل من زوربا والرئيس في منزله لأنه يرى أن من العار أيقما في الفندق.

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 17.

2 المصدر نفسه، ص 36.

3 المصدر نفسه، ص 36.

" وعند المقهى المجاور رأينا شيخا يبدو عليه الأسى يقف بانتظارنا إنه مافراندي كبير رجال القرية الذي أجرنا المنجم، فقد جاء في هذه الليلة الماضية إلى مدام هورتنس ليأخذنا إلى بيته وقال لنا:

إنه من العار أن تظلا في الفندق كأن لا يوجد رجال في القرية!

لقد كان متأثرا، وكان كلماته متزينة متناسقة مع مركزه المحترم في القرية.

وعندما رفضنا طلبه شعر بالاستياء لكنه لم يلح، وقال لنا وهو يغادر الفندق.

لقد قمت بواجب وأنتم أحرار "[1].

3.5) عمال المنجم: " كانت رائحة الفحم والغازات تفوح بشكل غريب من هذا النفق وكان العمال يقومون بعمليات دعم السقف بالأخشاب الكبيرة.

" صباح الخير " قالها زوربا مقطبا جبينه والتفت نحو عماله دون إبطاء

.... وأشار إلى العمال ليصمتوا "[2].

عمال المنجم عادة ما يظهرون في مقاطع ولكن لا يدخلون في الحوار وكل ما يقومون به هو العمل في المنجم أخذ الأوامر من زوربا وتنفيذ دون أي اعتراض، وقد وصفهم الكاتب لجعل الحياة اليومية للأبطال تسير في حركة عادية وتجعل العمل الروائي يتسم بالواقعية.

3.6) ميميتوا أبله القرية: دائما ما يركض في أرجاء القرية وقد أضاف الكاتب شخصية الأبله لإكمال ديكور وخلفيات القرية التي تجري فيها أحداث الرواية، فمثلما يوجد في كل قرية أشجار وأنهار ومنازل صغيرة وناس بسطاء لابد أن يوجد، أبله للقرية فإن شخصية الأبله دائمة الحضور في الروايات التي تجري أحداثها في قرية ما.

" أهلا ميميتوا

كما يقال لكل بلد أبلها، وإن لم يكن بها، فيدفعون واحدا للجنون للهزء منه والضحك عليه، وكان ميميتوا هذا أبله هذه القرية

---

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 47.

2 المصدر نفسه، ص 155.

فاقترب العم أناغنوستي من الشاب مسفقا وقال:

تعال ... يا ميميتوا ... وتناول قدحا من الخمر ... لتدفئ جسدك فما قيمة قريتنا بدون الأبله "[1].

3.7) بافلي: وهو أحد شباب القرية وابن كبيرها والذي ينهي حياته بإلقاء نفسه في البحر.

" وفي هذه اللحظة برز عند الباب شاب آخر، يبدو عليه المدح بوضوح، ذو أعين زرقاء سماوية كان تعبا لاهثا وشعره مبلل متدليا فوق وجهه.

خرج مانولاكس لدى رؤيته.

أهلا بافلي...أهلا ابن العم الصغير...أدخل "[2].

ولقد أضاف الكاتب هذه الشخصية وانتحارها لإضفاء واقعية الحياة التي تتحرك فيها الشخصيات.

" لقد انتحر ... لقد أغرق نفسه

أغرق نفسه؟ من؟

إنه بافلي "[3].

3.8) راعي القرية: والتقى به الرئيس مصدفة عندما كان يقوم برحلة في أطراف القرية **"وفجأة بدأ أمامي بين الصخور يحيط به منديل وسخ وصاح:**

أوه أيها الصديق ... هل معك سيجارة؟ فأنا هنا في هذه الصحراء وحيدا منزعجا "[4].

اذ دائما ما يكون رعيان الأغنام يسرحون بأغنامهم في أطراف القرى.

3.9) راهبات الدير: كن ينشدنا أناشيد السيدة العذراء في الدير ويأتي أهل القرية ليسمعوهم ويتباركوا بهذه الأناشيد.

---

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 138.

2 المصدر نفسه، ص 138.

3 المصدر نفسه، ص 233.

4 المصدر نفسه، ص 241.

" كان الهواء يحمل رائحة الشموع المحترقة داخل الكنيسة الصغيرة، الحارة ذات الأضواء الخافتة وبعض النساء والرجال يظهرون عبر دخان البخور، وخمس أو ست من الراهبات ترتلن مرتدين ملابسهن السود بأصوات ناعمة هادئة نشيد " إله جميع القرية ".

وكل ما كان يتحركن كانت أصوات حفيف ملابسهن ترتفع لتصل إلينا كأنها أصوات أجنحة "[1].

3.10) الأب المضيف ورهبان الدير: التقى بهم كل من الرئيس وزوربا عند ذهبهما للدير لحصول على الموافقة من رئيس الكنيسة على بناء المصعد في الغابة.

" نزلنا من مطيتنا ودلفنا من تحت قبة الباب وتوجهنا رأسا إلى صالة الاستقبال حيث قدم لنا الطعام مع العرق والمربى والقهوة وجاء الأب المضيف وأحاط الرهبان بنا وبدأ الكلام، عيون فضولية وشفاه ظمآى، وذقون وشوارب وأجساد تفوح منها الروائح، فسألنا أحد الرهبان بقلق

ألم تحضروا معكم صحيفة؟

فأجبت متعجبا:

صحيفة ولماذا تريدونها؟

فصاح رهبان أو ثلاثة بفضول غضب:

صحيفة لنعلم ما الذي يجري في العالم الخارجي "[2].

3.11) عازف القيتار: كان يعزف على القيتار في يوم العيد الذي تحتفل به القرية، **"وعندما وصلت ساحة القرية كان الشبان والشابات قد بدأوا الاستعداد للرقص والجلوس حولهم بانتظار الرقص، في وسط الباحة كان عازف القيتار " فانزيوا " واضعا خلف أذنه وردة جميلة ممسكا بيده اليسرى قيتارته ويجرب أوتارها بيده اليمنى "[3].**

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 248.

2 المصدر نفسه، ص 248.

3 المصدر نفسه، ص 346.

3.12) سيفاكس: وهو راعي القرية ظهر يوم عيد الفصح كان يحتفل مع أهل القرية بعيد الفصح وهو الذي كان يقود الراقصين.

" شاهدت العم أناغنوستي فاقتربت منه وسألته بصوت خافت

من هو هذا الشاب الذي يقود الراقصين؟

إنه أخاذ كالملاك، يا له من لعين، إنه سيفاكس الراعي طوال أيام السنة يهتم بغنمه وفي عيد الفصح يأتي للقرية للرقصة ولمشاهدة الناس "[1].

3.13) العجوز أندروليو: وهو الذي رأى الأرملة بالقرب من الكنيسة وذهب وأخبر أهل القرية، وكان سبب في حدوث تلك المشاجرة بين زوربا ومانولاكس.

"وفجأة كف الجميع عن الرقص، فقد حضر العجوز أندروليو مناديا وصائحا وبالكاد يستطيع أن يلتقط أنفاسه الأرملة لقد ظهرت الأرملة "[2].

3.14) الندابتان: اللتان كانت تندبان السيدة هورتنس بشكل يجعلك تضحك من تصرفهم أو تحزن الحالة التي وصلوا إليها " **كانت الندابتان ترسلان صيحاتهما، وتركضان عبر الغرف مفتشتان عنما يريدانه وملاعق سكاكين بن سكر أرز فوجدتها بعض الحلوى فانقضنا عليهما وضعتا قسما منها في فمهما والباقي أخفيناه "[3].**

3.15) فقراء القرية: الذين كانوا يحتفلون على أنغام وفاة السيدة هورتنس ظهروا من خلال بضعة أسطر في الرواية " **كان فقراء القرية قد اجتمعوا في الباحة وقد بدأوا احتفالهم محيطين كل شيء، وأحضروا النبيذ من القبو، وطبخوا الدجاج، وبدأوا الاكل والشرب بعد أن كاد الجوع يقضي عليهم رحمها الله وغفر لها "[4].**

---

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 349.

2 الصدر نفسه، ص 350.

3 المصدر نفسه، ص 373.

4 المصدر نفسه، ص 372.

عند قراءة الرواية نجدها مليئة بالشخصيات الهامشية قدمت بلغة تقريرية، وربما ذلك راجع لكون الشخصيات الهامشية تعد خلفية للمشهد، وقد تبدو للوهلة الأولى لا فائدة منها مجرد إضافات للحشو إلا أن كل شخصية تحمل بعدا وتعطي فكرة معينة، أضف إلى ذلك أنهم كلهم خدموا الفكرة الأساسية في الرواية وهي أن حقيقة الحرية هي اختيار نوع العبودية التي ترضاها لنفسك.

4) الشخصيات النامية:

الشخصية النامية هي "التي تنمو قليلا، بصراعها من الأحداث والمجتمع فتتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة وتفاجوا بما تعني به جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة"[1].

وهي أيضا "الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف إلى آخر ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها"[2].

حيث الشخصية النامية هي شخصية غير واضحة المعالم لا تكشف نفسها مع بداية الرواية بل تنمو وتتطور مع تصاعد أحداث الرواية.

5) الشخصيات الثابتة: " هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة "[3].

فهي شخصية بسيطة واضحة في نفسيتها لا تتغير مع تغير الأحداث.

وتمثلت الشخصية النامية في الرواية في شخصية زوربا حيث تبدأ في التطور وتزداد معالمها وضوحا كلما تقدمنا في القراءة وتتكشف مختلف جوانبها إذ أن شخصية زوربا في بداية الرواية قد بدت شخصية غريبة الأطوار وذلك من خلال كلامه مع الرئيس.

" هل أنت مسافر إلى أين؟

إني مسافر إلى كريت ولكن لماذا تسأل؟

---

1 محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 530.

2 عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط8، 2013، ص 108.

3 عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 89.

هل تأخذني معك؟

لماذا؟ ماذا أفعل بك؟

وهز كتفيه وقال:

لماذا؟ لماذا؟ هل يستطيع المرء يفعل شيئا دون لماذا؟ لا لشيء لأن المرء يريد ذلك "[1].

وحتى من خلال وصف الرئيس لمظهره الخارجي كان يبدو كأي شخص عادي من طبقة الفقراء لا تظن أبدا بأنه يملك شخصية حكيمة والذي بدأت في الانكشاف أكثر فأكثر من خلال مواقف عديدة تعرضت لها.

" وقام ليضرم النار وبدأ في تحضير الطعام ومن ثم رمقني بطرف عينه وابتسم بازدراء وهمس:

إن أسوأ من الأصم هو من لا يريد أن يصغي "[2].

ونحن إذا دققنا فإننا نجد أن أغلب المشاهد التي يظهر فيها زوربا نجدها تحتوي على العديد من الأفعال بمختلف صيغيها الماضية والمضارعة وهذا يدل على أن شخصية زوربا شخصية حركية تصنع الأحداث باستمرار وهذا يؤكد أنها شخصية نامية.

بينما تمثلت الشخصيات الثابتة في عدة شخصيات في الرواية أبرزها شخصية الرئيس إذ كانت شخصية بسيطة لم تنمو مع تقدم في الرواية بقت على حالها حيث كان قد قام لهذه الرحلة لكي يتخلص من عادة قراءة الكتب ولكنه لم يغير عادته تلك.

" سأذهب إلى الخارج أن " فرض الورق " في داخلي لا يزال في داخلي ليقضم بعض الأوراق الباقية "[3].

فهو لم يتغير مع تقدم في الرواية بقي على العادة التي كان يريد تغيرها.

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 14.

2 المصدر نفسه، ص 148.

3 المصدر نفسه، ص 407.

ومن بين الشخصيات الثابتة في الرواية أيضا نجد مدام هورتنس التي لم تتغير في عواطفها فقد كانت شخصية طيبة تحب الآخرين وتحب الحياة ولم ترغب في الموت حتى اللحظات الأخيرة من حياتها وكذلك العم أناغنوستي فقد كان واضحا في نفسيته لا تتغير عواطفه ومواقفه وأطوار حياته بصفة عامة.

نلاحظ أن المؤلف اعتمد في روايته على حضور جميع أنواع الشخصيات بطريقة متناسقة وهذا يدل على أن الشخصية هي البنية الأساسية لهذا العمل وبالتالي فإن دراستنا لهذ العنصر كانت موفقة.

ثانيا: تصنيفات الشخصيات في رواية زوربا.

1) تصنيف "فلادمير بروب" (Vladimir proppe): يرى فلادمير بروب أن الشخصيات الأساسية تنحصر في سبع شخصيات هي:

1. المتعدي أو الشرير.
2. الواهب.
3. المساعد.
4. الأميرة.
5. الباعث.
6. البطل.
7. البطل الزائف "[1].

حيث تقوم كل من هذه الشخصيات بمجموعة من الوظائف المحددة يرى فلادمير بروب أن ما هو أساسي هو الدور الذي تقوم به الشخصية وليس نوعيتها أو عواطفها.

2) تصنيف فروستر (Forster): حيث فرق بين شخصيات من خلال مقالة كاملة ميزة فيها بين " الشخصية المعقدة، متعددة الأبعاد، والشخصية المسطحة التي تكون في الغالب من

1 حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 25.

منمذجة وبدون عمق سيكولوجي، وقد جعل فروستر مقياس الحكم على عمق شخصية ما أو على سطحيتها يكمن في الوضع الذي تتخذه تلك الشخصية في اتجاهنا، فهي إما أن تفاجئنا بطريقة مقنعة، وإما لا تفاجئنا مطلقا "[1].

حيث صنف الشخصيات إلى صنفين شخصية معقدة متعددة الأبعاد التي يسميها عبد المالك مرتاض بالشخصية المدورة، وشخصية مسطحة، ولا تكسر أفق توقع القارئ على أكثر الأولى التي تفاجئنا.

3) تصنيف فليب هامون (philippe Hamon):

قام فليب بتقسيم الشخصيات إلى ثلاث فئات هي:

أ) فئة الشخصيات المرجعية: وتندرج ضمنها الشخصيات التاريخية أو الأسطورية والشخصيات المجازية **(كالحب والكره)** والشخصيات الاجتماعية وهذه الشخصيات تشير إلى معنى محدد وثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة في تلك الثقافة.

ب) فئة الشخصيات الواصلة أو الرابطة: وتكون وهذه الشخصيات علامة على حضور المؤلف والقارئ أو ما ينوب عنهما في النص، وتدخل ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديا القديمة والشخصيات المترجلة والروات والمؤلفين المتدخلين وشخصيات الرسامين والكتب والثرثارين والفنانين ويصعب في بعض الأحيان الكشف عن نمط هذه الشخصيات بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة التي تربك هذه الشخصية أو تلك.

ت) فئة الشخصيات المتكررة: تنسج الشخصيات داخل الملفوظ شبكة من استدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظة منفصلة وذات متفاوت وتقوم هذه الشخصيات بوظيفة تنظيمية

1 حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 215.

داخل المتن الروائي كما تشكل علامات مقوية لذاكرة القارئ مثل الشخصيات المبشرة بالخير أو تلك التي تذيع وتأول الدلائل "[1].

ومن خلال هذا يمكننا أن نميز ثلاث شخصيات موجودة في الروايات هي:

- الشخصية المرجعية وهي التي تحيلنا إلى فكرة معينة مرتبطة بثقافة ما ولا يمكن فهم رمزيتها إلا بتعرف على معناها في تلك الثقافة.

الشخصية هي همزة وصل بين المؤلف والقارئ وعلامة على حضور المؤلف في النص، والشخصية المتكررة هي شخصية منظمة للمتن الروائي تجعل القارئ أكثر فهما للرواية وهي تأتي على شخصية مبشرة بالخير أو حكيمة.

4) تصنيف حسن البحراوي: وهو أيضا قسم الشخصية إلى ثلاث فئات:

أ) " شخصية جاذبة: ومثال عليها نموذج الشيخ الذي يهيمن بنزعة الدينية والأخلاقية على الشخصيات فيجعلها تتعلق به.

ب) الشخصية الموهوبة: يؤكد على حضور مبدأ التنافر مثال عليه الإقطاعي الذي يفرض سيطرته على الفلاحين من خلال ابتزازه.

ت) شخصية ذات الكثافة السيكولوجية: تلك التي تعاني أكثر من سواها من تعقيد في تركيبها النفس تترتب عنه صعوبة في التكثيف مع المحيط الاجتماعي ومثال عليه شخصية اللقيط "[2].

وفي تصنيف شخصيات الرواية فإننا ميزنا ثلاث أصناف الشخصيات شخصيتان ممن ذكرهم فليب هامون في تقسيمه والشخصية الثالثة تنتمي إلى تقسيم حسن البحراوي، وهذا يبين لنا مقدرة الكاتب على التحكم في عنصر الشخصية إذ حضرت في الرواية شخصيات تنتمي لتصنيفات مختلفة.

---

1 عبد السلام لوبار، تقنيات بناء الشخصية السردية عند جيلالي خلاص من خلال مجموعته القصصية خريف رجل المدينة، مجلة الأدب واللغات، المجلد 08، العدد 03، ص 119.

2 حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 220، 221، 222.

1) الشخصيات التي تنتمي إلى تقسيم فليب هامون حسب شخصيات الرواية:

1. الشخصية المرجعية: إذ وضف الكاتب شخصية بوذا بوصفه شخصية ذات مرجعية فلسفية ودينية فشخصية بوذا والذي يعني اسمه المستنير كان رجلا زاهدا ومتجولا وباحث وفيلسوف ومفكر اهتم بالناحية الأخلاقية للنفس البشرية والمبادئ السامية فقد كانت هذه الشخصية مؤثرة جدا في الرئيس بحيث كان يعيش وفق لمبادئ التي سطرها وطريقة الحياة الذي قال بها " **ومرة واحدة ملأ هذا الصوت أذني إنه صوت بوذا ورحت أسير بسرعة على حافة المياه كما لو أنني أحاول الهروب منذ مدة وعندما أكون وحيدا في الليل ويكون الصمت مخيفا أسمع هذا الصوت بادئ الأمر حزينا مؤلمًا ومن ثم يبدأ بالغضب موبخا أمرا"[1].**

إذا كان شخصية بوذا تسيطر على فكر الرئيس فما أن يخلو بنفسه حتى يبدأ في تفكير به.

"إن بوذا هو الإنسان الأخير هذا هو السر المرعب والمخيف، إن بوذا هو تلك الروح الصافية التي خوفت نفسها ولا يوجد بداخلها غير العدم فهو يصرخ فزعوا أجسادكم وأرواحكم...وقلوبكم "[2].

كانت هذه الأفكار التي يعيش عليها الرئيس فقد كان دائما يسعى لأن يكون صافيا ولكي يحقق ذلك كان يجتنب الحياة ومتعها ويعيش في عالم الكتب مخافة من أن يتلوث نفسه ولكن حواره الأخير مع صديقه القبطان وكذلك عيشه مع زوربا جعله يعيد تفكير في شخصية بوذا الذي تسيطر عليه وسعى لتخلص منها.

" على حين غرة وقفت ودخلت للكوخ وتناولت مخطوطة بوذا فقد وصلت للآخر فقد ترك كل شيء وأصدر أمره للقوي الخمسة، التراب، الماء، النار، الهواء، والعقل ولكي ينفك وأنا أيضا لم أعد أشعر بحاجتي له، لقد تخلصت منه وتركت عملي مع بوذا، وأصدرت أوامري

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 88.

2 المصدر نفسه، ص 194.

بدوري لكي ينفك بوذا الذي بداخلي "[1]، فالرئيس كان متأثر ببوذا لدرجة أنه كان يعده جزءا من نفسه.

2) الشخصية الواصلة: وهي الشخصية التي تدل على وجود الكاتب أو القارئ أو ما ينوب عنهما، وقد تمثلت في شخصية الرئيس الذي اعتقد أنه كان يمثل دور نيكوس كازنتزاكيس، إذ إن نيكوس قد التقى بشخصية زوربا في الواقع ومما يدل على ذلك " **قد كنت أكتب ليلا نهارا لأكون وجهه كما هو. وبعد بضعة أسابيع كانت أسطورة زوربا العظيمة قد انتهت "**[2]. هذا المثال حيث أن الرئيس بعد أن افترق عن زوربا بدأ بكتب عن كل تصرفات وسلوكياته وملامحه مكوننا بذلك أسطورة زوربا.

2. أنواع شخصية حسب تصنيف حسن البحراوي:

أ) الشخصية الجاذبة: وهي الشخصية التي تثير إعجاب الآخرين وتجعلهم يتعلقون بها من خلال حكمتها أو طيبتها أو عفويتها وقد تمثلت في شخصية زوربا إذ جذب إليه الرئيس فور رؤيته له " **ورحت أحدق به وأنا أضحك، فقد أعجبني هذا المخلوق، فقلت في نفسي أنه ليس ثمة من ضرر أن آخذه معي فهو يبدو أنه قد جاب البحار طويلا فهو أشبه بسندباد البحري وقد أعجبني "**[3]، فقد أثار زوربا إعجاب الرئيس وجذبه إليه من خلال كلامه.

" **كنت كثيرا ما أكلم أصدقائي عن تلك الروح الكبيرة وكنت قد أعجب بمثل هذه المشية المتكبرة لهذا الرجل الغير المتعلم فقد كان زوربا يصل إلى أعلى ذرى المعرفة بقفزة واحدة وكنا نصفه " إن لزوربا نفس متعالية "**[4]، إذ كانت شخصية زوربا وتفردها مصدر إعجاب ليس للرئيس فقط بل أصدقاءه أيضا.

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 345.

2 المصدر نفسه، ص 423.

3 المصدر نفسه، ص 14.

4 المصدر نفسه، ص 418.

ثالثاً: طرق تصوير الشخصية في الرواية.

هناك طريقتان يقوم الكاتب من خلال إحداهما أو كليهما بتصوير الشخصية، وهما الإخبار والكشف.

1) الإخبار: "وفيها يقدم القاص كل ما يلزم عن الشخصية لوضوحه ومباشرة، وأسلوب الإخبار يكون بطرق عديدة منها:

- **التشخيص بالاعتماد على المظاهر الخارجية:** ويكون بوصف المظاهر الخارجية للشخصية القصصية **(من شكل وملبس)** ليدل الكاتب على نفسية الشخوص وحالتهم الاجتماعية.
- **التشخيص بالاعتماد على وصف القاص:** ويكون بتقديم صفات الشخصية وإعطاء أحكام أخلاقية عليها أو على أعمالها.
- **التشخيص يعرض أفكار شخصية:** أن يتكلم أحد الشخوص عن شخصية أخرى يقدم حكما أخلاقيا عنها "[1]. وتعد هذه الطريقة المباشرة في تقديم الشخصية.

2) الكشف: "وفيها لا يقدم القاص كل شيء وإنما يترك عبء استنتاج صفات تلك الشخصية من أقواها ومواقفها المختلفة في القصة "[2].

وهذه الطريقة محفزة للقارئ على مواصلة القراءة للتعرف أكثر على الشخصية وهي المعمول بها في الرواية المعاصرة وذلك كونها " تتيح للكاتب أن يصور لنا الحياة، كما تتصورها تلك الشخصية وأن يكشف لنا عن نظرة الشخصية إلى الشخصيات الأخرى. وبالعكس، وهكذا يرسم لنا معالم الشخصية من خلال عالمها الشعور والشعور الخاص "[3]، وهناك طريقتان لكشف عن الشخصية.

---

1 عبد القادر أبو شريفة وحسن لافي، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 136.

2 المرجع نفسه، ص 136.

3 محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت، لبنان، (د.ط)، 1955، ص 80.

- **التشخيص باستخدام الحوار:** ودور الحوار في القصة أنه ينمي الحدث بطريقة أو بأخرى، وقد يكشف الحوار عن شخصية صاحبه وطريقة تفكيره وأسلوب تعامله مع الأشياء.
- **التشخيص بتصوير الأفعال:** وهذه الطريقة من أحدث الطرق، لأن القارئ يحكم على الشخصية من خلال العمل فيما تفعله الشخصية القصصية أو تخفف في عمله أو ما تختار أن تفعله "[1].

من خلال قراءتنا للرواية نجد أن الكاتب استخدم تقنية الكشف في تصوير شخصيات روايته وذلك بالاعتماد على آلية التشخيص من خلال الحوار الذي كان خطر في الرواية بنوعيه **(الداخلي والخارجي)**، إذ أغلب الرواية كانت عبارة عن حوار يجري بين شخصية الرئيس وزوربا أو بين الشخصيات الأخرى، ومن خلال تلك المحاورات التي دارت بين الشخصيات تمكننا من أن نكون صورة عن تلك الشخصيات.

أ) الحوار الخارجي: وهو الحوار الذي كان له حضور طاغ في الرواية إذ يمكننا أن نقول إن الرواية كانت في جلها عبارة عن حوار خارجي بين شخصيات وهو الحوار الذي " يدور بين شخصيتين أو أكثر في إطار مشهدي داخل العمل الأدبي بطريقة مباشرة أطلق عليه تسمية الحوار التناوبي، أي الذي تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر"[2].

وتقنية الحوار عنصر تكويني في البناء السردي وقد كان وسيلة ساعدتنا في الكشف عن الشخصيات وجوانبها المختلفة التي منحها إليها الكاتب ونقف بالقراءة عند بعض المقاطع السردية من الرواية.

منها قول السارد: "**هل كنت تفكر بالمنجم. وهل تعتقد أنني كنت أفكر بسواه؟ ففي الغد سنبدأ العمل لذلك يجب أن أقوم ببعض الحسابات.**

وما هي نتيجة الحسابات؟

---

1 عبد القادر أبو شريفة وحسن لافي، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 137.

2 قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي ناهض الرمضاني أنموذجًا، دار غيداء للنشر وتوزيع، ط1، 1433 هـ، 2012 م، ص 40.

بعد ثلاثة أشهر يجب أن نستخرج الفحم لتغطي مصاريفنا.

ونظر إلى زوربا بشوق وقال: وما أخذك للشاطئ لتقوم بتلك الحسابات؟ أرجو المعذرة أيها الرئيس لسؤالي هذا ولكنني لأفهم فعندما أضطر لمقارعة الأرقام أشعر بأني بحاجة إلى أن أحشر نفسي في جوف الأرض ... كي لا أستطيع مشاهدة أحد فإذا رفعت نظري ورأيت البحر أو شجره عند ذلك تطير جميع الأرقام سأضطر لمطاردتها "[1].

إذ إننا من خلال هذا الحوار نستنتج أن زوربا شخص قليل التركيز يتشتت بسرعة عكس الرئيس الذي لا يمكن أن يشغله أي شيء عن الفكرة التي يقوم بها بدراستها في عقله.

وفي مقطع سردي آخر: من خلال حوار آخر تمكنا من الكشف عن ملمح فكري لزوربا فهو لا يؤمن بالوطن الذي يجعل الإنسان حيوان يقاتل ليدفع عنه وليوسع رقعته، فهو يحارب كل من يعتقد أنه يهدد أمن وطنه ولا يهمه إن كان يملك عائلة أو أولاد ودون أن يفكر أنه إنسان مثله.

" إنك تتحدث عن الوطن، ألا زلت تؤمن به الهراء الذي تتكلم عنه على كيفك.

يجب أن تصدقني أنا فما دمت هناك أوطان فسيبقى الإنسان حيوان كاسر أجل ... وربي قد تحررت ... وهذا كل ما في الأمر "[2].

وفي مقطع آخر من الرواية: **" هل تستطيع أن تقول لي أيها الرئيس من قام بعمل كل هذا ولماذا وخصوصا لماذا نموت؟**

كلا، لست أدري.

أجبت مذهولا، كأنني أجبته على شيء بسيط لأعرف له تفسيرا، فجحظت عينا زوربا قائلا بخوف وانفعال.

إذن فجميع هذه الكتب التي تتصفحها وتقرؤها لا تنفع "[3].

---

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 40.

2 المصدر نفسه، ص 331.

3 المصدر نفسه، ص 378

فبواسطة هذا الحوار، بدت لنا شخصية الرئيس عاجزة عن تفسير حقيقة لماذا يموت الإنسان رغم كل الكتب الذي قرأها لم يكن يملك إجابة، فكتبه لم تعطيه إجابة؟

إذ صور لنا الكاتب أن شخصية الإنسان الذي دائما يقرأ الكتب لا يملك بالضرورة الإجابة تستطيع أن تقنع شخصا آخر.

وفي موضع آخر من الرواية: "**لا تهزأ أيها الرئيس فأنا أتصور الرب يشبهني إنما أكبر وأقوى وأشبع وهمومه أكثر من همومي وهو دون شك خالد إلى الأبد يجلس بهدوء وراحة وعلى جلود خراف لينة أما كوخه فالسماء كلها يحمل قطعة كبيرة من الإسفنج مليئة بالماء، وكأنها غيمة من المطر** "[1].

من خلال هذا الكلام الذي قاله زوربا عن الله عندما سأله الرئيس هل تعتقد بأن الله موجود، صور لنا الكاتب شخصية زوربا على أنها شخصية بدائية فقط لأن الناس الذين كانوا يعيشون في العصور البدائية هم من يمتلكون مثل هذه التصورات المنحرفة عن الله أن الحوار في الرواية سمح بإعطائنا عن نحن القراء صورة واضحة لكل الشخصيات بطريقة ممتعة، كما كان للغة السهلة المستخدمة في الحوارات دلالة على مدى بساطة تلك الشخصيات ولا سيما زوربا فقد كانت لغته بسيطة ولكنها تنبض بالحكمة، وكأن الكاتب يريد أن يقول أننا لسنا بحاجة إلى لغة جميلة ومركبة بقدر ما نحن بحاجة للغة بسيطة تعبر عنا وتلامس قلوبنا.

ب) الحوار الداخلي: ظهر في بعض مقاطع الرواية كان دائما ما يقوم به الرئيس وذلك لكونه يملك شخصية تسعى للتأمل كوسيلة لفهم الحياة والذات، والحوار الداخلي " نمط تواصلي لكنه لا يستدعي وجود الآخر، بل هو حوار من جهة واحدة ويوجه إلى الداخل موقف الذات اتجاه أشياء لا تظهر في الحوار الخارجي "[2].

ومثال عليه نذكر:

---

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 150.

2 قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي ناهض الرمضاني أنموذجا، ص 57.

" ورحت أفكر أن هذا الرجل لم يدخل أي مدرسة، وعقله لم يتخبط في المشاكل إلا إن عنده كل الخبرة اللازمة فقد تفتح عقله وقلبه وأصبح أكبر دون أن يفقده ذرة من شجاعته وكل المشاكل التي نجدها معقدة ليس لها أي حل يمر بها وكأنه يحمل سيفا تماما كأنه ألكساندر الكبير، يوجد بعض المتوحشين الأفريقيين الذين يقدسون الثعابين لأنها ترتكز بكامل جسدها على الأرض ولهذا يجب أن تعرف جميع أسرار هذه الأرض.

يُعرِّفها ببطنها وذيلها ورأسها، إنها على اتصال دائم بالأرض، وهذا ينطبق تماما على زوربا، ونحن معشر المثقفين وكأننا طيور فارغة الرأس في الهواء "[1].

ومن خلال هذا الحوار الذي جال في فكر الرئيس قدم لنا صورة زوربا كما يراه هو، بأنه شخص عظيم فهم الحياة من خلال عيشها بكل واقعاتها وحقيقتها، فهو بذلك يعرف كل تفاصيلها وهذا ما يمكنه من حل كل مشكلاتها وتجاوز عقباتها، إذ شبهه بالأفعى التي ترتكز على الأرض بكل جسدها ولكي ترتكز عليها يجب أن تعرف جميع أسراره، فهي بدون هذه المعرفة لن نتمكن من الارتكاز عليه وكذلك زوربا فمعرفته بحقيقة الحياة تجعله يجتز عقباتها الشديدة، فزوربا عكسه هو المثقف الذي يسبح في فضاء من الخيال مثل الطيور التي تطير في الهواء، فهو لا يعرف كيف يواجه الحياة بكل واقعيتها يتخيل أنها مثل كلام الفلسفي الذي يقرأه في الكتب.

إذ كان هذا الحوار الداخلي للرئيس تقنية فعالة لإعطاء صورة واضحة عن تناقض بين شخصية زوربا والرئيس.

والملاحظ أن الكاتب يقدم الحوار الداخلي الذي يدور بين الرئيس وذاته بلغة ناصحة وفصيحة تتوافق مع شخصية الرئيس المثقفة والحالمة.

ونورد هذا المقطع لتأكيد عن مدى فصاحة اللغة المستعملة في الحوار الداخلي، والتي تؤكد لنا عن مدى رومانسية الرئيس، كما تعطي انطباع عن مدى رقي التعليم الذي تلقاه.

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 86.

" وخاطبت نفسي: كم سأبقى هكذا حياً قادراً على الشعور بنعومة الأرض، وهوائها وسكونها، وروائح شجر البرتقال المزهر؟ عندما كنت أحدق في الأيقونة المقدسة، كانت تغمرني السعادة، وظهر أمامي من جديد كل ما يحرك انفعالاتي العميقة من رغبة في الاتحاد ومتابعة الجهاد. ليبارك الله تلك الأيقونة المقدسة القوية التي تحمل الشعب المسيحي بشعره الأسود والفاحم المتدلي فوق جبهته "[1].

واتسمت لغة الحوارات في الرواية أسلوبا بليغا بغية إخبارنا أكثر عن الشخصيات إذ قدم لنا الكاتب كل المعلومات عن الشخصيات من خلال كلامها.

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 290.

الفصل الثاني

أبعاد الشخصية وعلاقتها بعناصر السرد في الرواية

أولا: أبعاد الشخصية في رواية زوربا:

عندما يقوم المؤلف برسم شخصيات في روايته فإنها تتكون في مخيّلته من تظافر الأبعاد الآتية:

1) البعد الجسمي:

والذي يتمثل في "صفات الجسم المختلفة من طول وقصر، وبدانة ونحافة ويرسم عيوبه وهيئته وسنه وجنسه"[1].

حيث يقوم المؤلف في هذا البعد بـ: "رسم الشخصية من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة"[2].

فهذا البعد " هو الذي يصف مظهر الشخصية الخارجي من طبيعة الجنس والملابس وغيرها، وقد تحدد الملامح الخارجية بتحديد عام وقد يكون مفصلا ويشمل البعد الخارجي الهيكل والبنية والجسمانية وما رفقها من مستلزمات تكوين الشخصية، فضلا عن العمر والاسم الصالح والمهنة وملامح الوجه وغيرها من مكونات الشخصية الظاهرة للعيان "[3].

وهذا يعني أن المؤلف كأنه رسام يرسم لوحة تبرز الشكل الخارجي للشخصية بواسطة الكلمات الذي يستعملها لوصفها فهو من خلال هذا البعد يعطينا نحن القراء صورة للشخصية.

وتمثل البعد الجسمي في رواياتنا من خلال وصف الرئيس لبعض الشخصيات الرواية عندما يراهم لأول مرة.

1.1) البعد الجسمي لزوربا: قدم الكاتب وصفاً فيزيولوجيا لشخصية زوربا على لسان الرئيس عندما رآه لأول مرة، إلا أن المظهر الخارجي لزوربا لم يدل حقيقة على شخصياته العظيمة، إذ كان وصفه على نحو التالي: " **فقد رأيت رجلاً غريباً يبلغ من العمر عمري ستين عاماً،**

1 عبد القادر أبو شريفة وحسن لافي، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 133.

2 شريبط أحمد شريبط، تطور البنية القيمة في القمة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص 42.

3 سناء سليمان العبيدي، الشخصية في الفن القصصي والروائي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016 م، 1437 هـ، ص 150.

طويل القامة نحيف الجسم عيناه جاحظتان، وقد ألصق أنفه على زجاج الباب وهو ينظر إليه وكان يحمل صرة صغيرة "[1]، وهذا الوصف التفصيلي في الشكل والجسم والطول ولون العينين أعاننا على رسم صورة زوربا.

1.2) البعد الجسمي لمادام هورتنس: " كانت امرأة بدينة قصيرة القامة، شعرها بهت اللون تتلوى في مشيتها مادة ذراعيها وعلى دقنها خالٍ تتدلى منه شعيرات طويلة وكانت تربط حول عنقها شريطة حمراء وخدودها المجعدة مصوغة بلون بنفسجي "[2]، يفهم من هذا المنطق أن مادام هورتنس أنها امرأة متقدمة في السن ولكنها تهتم بتزيين نفسها.

1.3) البعد الجسمي لميميتو: كان البعد الجسمي الذي منحه الكاتب لميميتو بتوافق مع المظهر المعروف لأي أبله وهذا ما جاء في وصفه له " **عندها يظهر عند مدخل الحانة شابا مشعث الشعر حافيا وعيناه الواسعتين تائهتين تماما كما كان الفنانون يرسمون القديس يوحنا المعمدان والإضافة إلى هذا كانت عيناه مكورتان ربما بسبب عدد الأكل والصلاة والسهر "**[3]، إذ أعطانا المؤلف صورة مزرية لميميتو.

1.4) البعد الجسمي لزكريا الراهب: " في هذه اللحظة بدا لنا من بين الأشجار كاهن أصفر الشعر مشمرا عن أكمامه ذو بشرة مصفرة يضع على رأسه قبعة من الصوف البني ممسكا بيده قطعة طويلة من الحديد يتكئ بها على الأرض ويسير بخطى واسعة"[4].

من خلال المقاطع السردية السابقة فإن المؤلف منحنا وصفا دقيقا للمظهر الخارجي لبعض الشخصيات.

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 13.

2 المصدر نفسه، ص 41.

3 المصدر نفسه، ص 137.

4 المصدر نفسه، ص 273.

2) البعد الاجتماعي:

إضافة إلى البعد الجسمي يظهر بعد ثان من خلاله يبرز شكل الشخصية ويزداد وضوحا في ذهن القارئ ويتمثل في: " انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهويته "[1].

حيث في هذا الجانب يقدم لنا الكاتب تقريراً عن حياة الشخصية والطبقة الاجتماعية التي يعيش فيها والعمل الذي تمارسه وكل الظروف الاجتماعية المحيطة بها كما يبين لنا الثقافة التي تنتمي إليها بالإضافة إلى ديانتها وكل ما له أثر في سلوكها وحياتها وعلاقتها مع الآخرين، إذ يمكننا القول إن البعد الاجتماعي " يشمل على الظروف الاجتماعية وعلاقة الشخصية بالآخرين "[2]، فهو وصف لنسيج الاجتماعي الذي يتحكم في علاقة الأفراد بعضهم بعضاً.

من خلال بعض مقاطع الرواية تمكنا من تشكيل فكرة عن البعد الاجتماعي لكل من زوربا والرئيس ومدام هورتنس وهي على النحو التالي:

2.1) البعد الاجتماعي لزوربا: قدمت لنا رواية شخصية زوربا على أنه رجل بسيط لم يكن أرستقراطي أو ثري كما أنه لم يكن فقيرا أي أن حالته الاجتماعية كانت ميسورة فهو رجل يعمل في مختلف المهن وكان خبير يعمل في المناجم، كما أنه كان يعيش وحيدا لا يملك أسرة فهو بذلك حر من أي قيد اجتماعي.

" ... ما نوع العمل الذي تنتقيه؟

كل الأنواع بالأرجل والأيدي والرأس جميعهم.

أين كنت تعمل في السابق؟

1 عبد القادر أبو شريفة وحسن لافي، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 133.

2 صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د.ط)، 2005، ص 146.

في منجم، فأنا خبير في عمل المناجم، كما أني خبير في المعادن أنا أعرف كيف أحد العروق، أحفر الأنفاق، وأهبط إلى الحفر العميق دون أن أخاف "[1].

إذ إن زوربا يتقن مختلف الأعمال ويعمل أي شيء يكسبه لقمة عيشه وقد كان يعمل في شبابه بائعا جوال "**وفي تلك الأيام كنت بائعا جوالا أبيع الخضروات متنقلا من قرية إلى قرية في مقدونيا وعوضا عن المال كنت أستبدل ما أبيعه بالجبنة والصوف والزبدة والأرانب والذرة ثم أعود وأبيع هذه الأشياء وأكسب ربحا مضاعفا "[2].**

وقد كان لهذا البعد تأثير مباشر في بعده النفسي من خلال هذه الطبقة البسيطة التي كان ينتمي إليها والتي كانت سببا في أن يعمل في مختلف المهن ويتجول بين المدن ويشاهد أحداث عظيمة وكذا حالته الاجتماعية كل هذا كان سبب في تكوين نفسيته.

2.2) البعد الاجتماعي للرئيس: ظهرت شخصية الرئيس في الرواية على أنها شخصية أرستقراطية ينتمي للطبقة ثرية وهذا ما لمسناه من خلال الرسالة التي بعثها إلى صديقه "**فقد استأجرت منجما في جزيرة كريت مواجها للبيبا "[3].**

وكان شخصية متفقه يمضي أغلب وقته في قراءة الكتب فقد كان يدفن نفسه بين الكتب وهذا ما قاله وصفا نفسه " **كيف تمكنت أنا الذي يحب الحياة أن أدفن نفسي بين أكداس الكتب والأوراق الملطخة بالحبر "[4]**، وقد كان تصرفه هذا نابع من صميم طبقته الاجتماعية وكذا عائلته التي نشأ فيها.

2.3) البعد الاجتماعي لمدام هورتنس: كانت في شبابها مغنية مشهورة "**حسنا إن السيدة التي تنظرون إليها الآن لم تكن مغنية بسيطة في الحانات كلا فقط كانت فنانة شهيرة وكنت أرتدي ثيابا من الحرير الخالص "[5].**

---

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 15.

2 المصدر نفسه، ص 29.

3 المصدر نفسه، ص 12.

4 المصدر نفسه، ص 12.

5 المصدر نفسه، ص 52.

ولكن مع تقدمها في السن بدأ نجمها يخفت وانتهى بها الحال إلى أن أصبحت صاحبة فندق متواضع في جزيرة كريت.

3- البعد النفسي:

إن الإنسان كائن مركب تتصارع في داخله العواطف وتتضارب الآراء والأفكار مشكلًا بذلك بعدًا ثالثًا هو البعد النفسي ويقوم المؤلف من خلال هذا البعد بـ: " تصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها "[1].

فهو بعد " يتعلق بالأحوال النفسية والفكرية "[2]، فهذا البعد هو الذي يدفع الناس للقيام بأفعال معينة وتكلم بصيغة محددة نابعة من داخل الشخصية.

إذن هو " نتيجة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك من رغبة وآمال وعزيمة وفكر وكفاية الشخصية من انفعال وهدوء وانطواء وانبساط "[3].

حيث إن هذا البعد هو ثمرة البعدين السابقين فمن خلال صفات الجسمية والحالة الاجتماعية تبنى نفسية الشخصية.

وقد رسمت لنا الرواية البعد النفسي لبعض الشخصيات من خلال كلامها ومواقفها بدقة متناهية فمن خلال الحوارات والأحداث انكشف لنا الجانب النفسي للشخصيات.

3.1) البعد النفسي لزوربا: لنفسية دور مهم في تكوين حياة الإنسان وتشكيل رؤيته للعالم وكذا طريقة تفكيره وقد كانت شخصية زوربا سوية والشخصية السوية هي " القادرة على التوافق مع نفسها ومع بيئته والشعور بالسعادة وتحديد أهداف وفلسفة سليمة للحياة تسعى لتحقيقها "[4]، وهذا كله انطبق على زوربا فهو يقبل نفسه كما هو ودائما ما يجد السعادة في كل شيء وله فلسفته الخاصة التي يعيش بها فزوربا سوى في داخله لا يعيش اضطرابات أو عقد نفسية

1 شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 49.

2 صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص 145.

3 عبد القادر أبو شريفة حسن لافي، مدخل إلى التحليل النص الأدبي، ص 133.

4 حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، مصر، القاهرة، ط4، 2005، ص 10.

يحب الحياة فهو لا يرى أن التقدم في السن يجعله يزهد فيها بل يتمسك بها أكثر ويندفع لتحقيق أهداف أمال أكثر " **لقد شبت أيها الرئيس تستطيع أن تنظر لذلك، فأني أعترف بأني كلما كبرت زدت وحشية لا أترك أحد يقول لي بأن السن الكبيرة تستطيع أن تجعل الرجل مستقيما ولذلك عندما يرى الموت قادما يمد يديه قائلا هيا دعني أموت لكي أذهب إلى السماء فكلما طال العمر كلما ازددت ثورة سوف لن أستسلم أبدا... أريد أن أغزو العالم** "[1].

فنفس زوربا من الداخل لا تشيخ أبدا حتى وإن شاخ جسده، فهو كلما كبر ازداد تعلقه بالحياة ووجد لنفسه أشياء أخرى ليحققها ليعيش كل يوم بشغف فهو لا يتظاهر بحكمة المسنين التي تجعلهم مستقيمين في أعمالهم ولا يخشون الموت، بل يزاد تمرد وتتوهج نفسه كأنفس شاب يعيش الحياة لأول مرة فهو لا يكبر أبدا " **فزوربا الداخلي لا يريد أن يشيخ أبدا بل ولم يكبر أبدا ولن يكبر أبدا** "[2].

لمسنا في شخصية زوربا الجرأة إذ يستطيع أن يعترف بأفعاله ورغباته ولا ينكر أبدا ما يريده حتى وإن كان عكس العادات والأعراف ولا يعلق أفعاله على شمعة من المعتقدات يبرر لنفسه أنه لا يرتكب الأخطاء وأنه قوى أخرى هي التي تدفعه إلى ذلك لا بل العكس فهو يعترف بذلك "**ذات يوم فوق جبل أتوس لأني ذهبت لهناك وكان أحسن لدي لو قطعت يدي اليمنى ولم أذهب قابلت راهب الأب لافرنتيو من مواطني (شيوس) وكان هذا المسكين يعتقد بأنه يوجد داخله شيطان حتى أنه أعطاه اسما، وكان يدعوه (هودجا) هودجا يريد أن يأكل اللحم يوم الجمعة العظيمة، اعتاد الراهب المسكين أن يقول ضاربا رأسه بحائط الكنيسة أن هودجا يريد أن يقتل رئيس الدير...أنه هودجا...هودجا وليس أنا ويضرب راسه بالحجارة وأنا يوجد في داخلي نوع من هذا الشيطان واسمه زوربا**"[3].

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 108.

2 المصدر نفسه، ص 210.

3 المصدر نفسه، ص 209.

حيث أن زوربا وصل إلى مرحلة من التصالح مع النفس تجعله يعترف بأخطائه ولا يخجل لا من المجتمع أو أي بشر فهو لا يجعل لنفسه قيودا تمنعه من تصرف على طبيعته وتجعله يتهرب مما يريده مهما كان هذا الشيء الذي يريده ضف إلى ذلك فإن لزوربا نظرته الخاصة للإنسان فهو في اعتقاده أن الإنسان قد جبل على الغرور والجحود منذ سيدنا آدم " **هذا كان الإنسان مد الرب يده ليقوم ذلك الإنسان بتقبيلها إلا أن الإنسان اللعين فتل شاربيه بسخرية وكبرياء قائلا: " هيا أيها الشيخ ابتعد عن طريقي كي أمر! ".**

خيم الصمت على زوربا عندما رآني أكاد أتقلب على قفاي من الضحك:

فقطب جبينه وأردف.

لا تقهقه هكذا ... إن هذا قد حرى حتما.

وكيف عرفت ذلك؟

إني أشعر به وهذا ما كنت سأفعله أنا، لو كنت مكان آدم، أراهنك على أن آدم فعل هذا يجب أنا لا أصدق كل ما تقوله لك الكتب بل يجب أن تصدقني أنا ".[1]

حيث أن زوربا كان يشرح للرئيس ما حدث بين آدم والله عندما خلقه فآدم بدل من أن يعبد الله ويشكره على أنه خلقه وتنكر له وظن أن لأحد غيره وهذا الكلام الذي قاله زوربا ليس من الكتب بل إنه من حدسه الذي صقل بفعل السنوات الطويلة التي عاشها.

إن زوربا يمتلك روحا شفافة وقلبا طاهرا يجعله يشفق على الناس ولا يهتم بجنسياتهم مهما كانت فهم في نظره بشر مساكين يعيشون في تعاسة أبدية إلا أن تموتوا " **لقد مر على وقت كنت أقول فيه هذا تركي، يوناني، بلغاري فأنا من أجل الوطن، قمت بأعمال شنيعة مخيفة أحرقت القرى وسببت النساء وذبحت العائلات لماذا؟ لمجرد أنهم بلغار أو أتراك، فكنت كثيرا ما أحدث نفسي قائلا: فلتذهبي إلى جهنم أيتها الخسيسة أيتها اللعينة أما الآن فأقول لنفسي: " إنك شجاعة وذاك جبان " ربما يكون بلغاريا أو تركيا فكل ما أسأل عنه**

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 221.

اليوم هو هل هو طيب أو رديء...أو أكثر من هذا، لم يعد يهمني إذا كان طيبا أو شرير فأنا أشفق عليهم جميعا، فعندما أرى أي إنسان ولو نظرت إليه بعدم الاهتمام، فأنا أشفق عليه هل تعرف ما أقول لنفسي؟ أقول: " إن هذا التعيس يأكل ويشرب أيضا ويحب ويكره ويخاف وحوله أيضا إله أو شيطان، فهو سيهجر سلاحه، وينام تحت التربة جثة هامدة وَسَيَأْكُلُهُ الدُّودِ ... بالتعيس فكلنا إخوة في اللحم والدود "[1].

فمن خضم التجربة الطويلة التي عاشها زوربا فقد غيرت الكثير في نفسه وجعلته يعرف معنى الإنسانية ومعنى أن الإنسان أخو الإنسان وليس عدوه، حيث حولت الأحداث زوربا من إنسان قاس يقتل بلا شفقة إلى إنسان رحيم يملك نفس طيبة فمن خلال تجربته أصبح يطبق أسمى المعاني التي نادت بها الإنسانية وهي ألا تنظر للآخرين على حسب جنسياتهم بل على حساب شخصياتهم. كما أن زوربا قد تجاوز هذه النقطة إلى نقطة أسمى فهو لم يعد يهتم لشخصياتهم هل هي طيبة أم شريرة بل أصبح يشفق عليهم جميعا لأنهم ما زالوا مقيدين ومحاطين بأشياء تمنعهم من أن يكون أناس أحرار، فهم يذهبون لحتفهم دون أن يتخلصوا من عبوديتهم التي تجعلهم يكرهون ويخافون فقد وصل زوربا إلى أسمى معنى النفس الإنسانية ليس عن طريق الكتب والشعارات بل عن طريق العيش داخل معترك الحياة مما أمكنه أن يتحرر من كل شيء، "**فأنا أغربل نفسي كلما تقدم بي السن كيف أشرح لك فأنا أتحرر أصبح إنسان من حديد "[2].**

فهو يمتلك نفس حرة غير مقيدة تعيش بسلام كما أن لزوربا نفس قوية لها القدرة على تجاوز الصدمات والآلام " **إن جميع الأحزان أيها الرئيس تقسم قلبي قسمين إلا أن هذا القلب المليء بالجراح والندوب سرعان ما يلتئم وتختفي الجراح فأنا مغطى بالجراح إلا أنها كل ما التئمة ولهذا فأنا مازلت قادر على تلقي الصدمات "[3]**، فزوربا يتجاوز ألمه ويستمر في حياته

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 329.

2 المصدر نفسه، ص 329.

3 المصدر نفسه، ص 382.

ويتجاوز كل صدمات لأنه يعيش فقط في اليوم الذي يحيه دون أن يفكر في الماضي أو المستقبل " **إلى أن زوربا صاح غاضباً: دروب جديدة، أعمال جديدة، لقد تخلصت من التفكير بما حدث البارح، وكما لم أعد أفكر بالذي سيحدث غدا، إن ما يجري اليوم وفي هذه اللحظة هو الذي أفكر به فأنا أقول " ما الذي ستفعله الآن يا زوربا " تنام؟ إذن نم جيدا...**"[1].

وهكذا صور لنا نيكوس البعد النفسي لزوربا البعد الذي صنع معجزة زوربا هذا البعد الذي صنع معجزة زوربا وحكمته الفريدة من نوعها، هذه النفسية التي تكونت ونضجت بهدوء بفعل مرور الزمن ورؤية. أحداث مختلفة صنعت لنا شخصية يمكن أن تقول إنها مدرسة مثلما يراه الرئيس "**مر وقت طويل دون أستطيع أن أنام، إن حياتي قد ضاعت، رحت أفكر، لو أستطيع أن أتناول قطعة من قماش وأمحو كل الذي تعلمته وشاهدته وسمعته لأذهب إلى مدرسة زوربا لأبداء التعلم الألف باء الجديدة العظيمة بهذه الطريقة العجيبة التي سأتبعها، فسوف أحفظ حواسي الخمسة بدقة يجب أن أتعلم أركض، أصفر، أسبح، أمتطي الخيول، أجدف، أقود سيارة، وأطلق الرصاص، سوف أملأ روحي باللحم، وأملأ لحمي بالروح، في الواقع سأجمع في داخلي هذين النقصين الأبديين** "[2].

إذ أنه من خلال البعد النفسي لزوربا والذي صوره المؤلف بكل دقة ووضوح جعلنا نفهم كيف يمكننا نحن البشر أن نعيش دون أن تتغلب علينا النزعة البهيمية أو النزعة الروحية، بل أن نجمعهم معاً، ونحي حياة سوي من خلال عيش الحياة بكل تفاصيلها ونصل إلى لب الأشياء وحقيقتها فتتحرر من قيدها وهكذا كلما تحررنا كلما توجهنا توهجنا وتجددنا وانطلقا نحو الحياة أسوياء داخل أنفسنا لنعاني من أي عقد نفسية، وهذا ما أراد أن يقوله نيكوس من خلال البعد النفسي لزوبا، فإذا أردت أن تعيش فأنت لا تحتاج للكتب والأفكار وعادات المجتمع، فقط اكتشف الأشياء بتجربتك وكن حرًا.

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 382.

2 المصدر نفسه، ص 105.

البعد النفسي للرئيس: كانت شخصية الرئيس المثقف متأثرة بالكتب الدينية والفلسفية خاصة الدينية البوذية والذي حول أن يطبق تعليمها ليصل إلى حالة الصفاء والخلاص النفسي إذ أن هذه المحولة النفسية قد جعلته يمتلك قلبا رقيقا وطيبا " **لا تغوص هكذا في تاريخ حياتهم أيها الرئيس، سوف تندفع نحوهم بقلبك الرقيق سوف تحبهم أكثر مما يجب لمصلحتك ومصلحتهم ومما سيفعلون ستخلق لهم الأعذار، عندها فلتساعدنا الآلهة** "[1].

وهذا شيء طبيعي لشاب أمضى جل وقته في قراءة الكتب وثقافة وتأثره بالأفكار التي تسعى إلى تخليص الإنسان من كل الشرور وتجعلها نقية متوهجة كما أنه لم يتعامل مع الناس كثير ولم يرى أصنافهم وأنواعهم فهو شخصية شبه انطوائية فهو لا يعرف الكثير من الناس ولذلك يعاملهم بطريقة واحدة وهذا ما ناسبه إليه زوربا " **عندما يكون الرئيس قاسيا عندها سيحترمونه العمال ويعملون بجد وعندما يكون ناعما سيتركون كل شيء عليه ويمضون وقتا طيبا هل تفهم**"[2].

كما أنه يمتلك شخصية خجولة وهذا راجع لانعزاله عن الناس واكتفائه بمن هم مقربين منه كتبه وأقلامه " **كادت تنفلت من شفتي صرخة مدوية ظنًا من بأن هذا سيهدئ من روعي قليلا إلا أني خجلت** "[3]، وكان دائما ما يسعى لتغيير نفسه وتحرر من ماضيه صورت لنا الرواية أن الرئيس يمتلك نفسه متوازنة وهذا راجع لمختلف الكتب التي قرأه فأكسبت الحكمة " **وأنني أود كما ترى، أن أطلب بعض النصائح فأنت لا نزال فتياً أيها الرئيس وهذا صحيح إلا أنك قرأة الحكماء السالفين وأصبحت بعد ذلك عجوزاً نوعاً ما أنا أحتاج نصيحتك** "[4].

وكان الرئيس يملك نفس حساسة فهو لا يستطيع أن يكبح دموعه أمام منظر قد اختفت فيه الإنسانية " **كنت منزويا في ركن الغرفة، وقد ملأت الدموع مقلتي رحت أخاطب نفسي يا**

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 71.
2 المصدر نفسه، ص 72.
3 المصدر نفسه، ص 212.
4 المصدر نفسه، ص 371.

لهذه الحياة من قاسية بلا رحمة أو شفقة فكل هؤلاء الكريتبون جالسين بانتظار موت السيدة بسرور غريب "[1].

بالإضافة إلى ذلك فقد كان لين مع الناس لا يجرح شعورهم وهذا من باب الإنسانية **"وصمت منتظرا جوابي الذي كان بالنسبة له مسألة حياة أو موت، كنت أعلم فوق الحقيقة يوجد لواجب إنساني يجب تأديته لذلك فقد أجبته "[2].**

كما أن الرئيس كان يخاف داخل نفسه أن يمضي به العمر هكذا وهو لم يحقق شيء ولم يعيش الحياة ويتمتع بها كما يجب " **إنها سنة الدنيا التي لا تتغير وعجلة العالم الدائرة أبداً، وفصول السنة الأربع التي تضيئها الشمس الواحد تلو الآخر، والحياة سائرة كل هذا جعل قلبي ينقبض، بد أصدى ذلك الصوت المرعب بتردد من جديد ليس لإنسان غير هذه الحياة الوحيدة، ولن تكون أي حياة ثانية فكلما منعتنا يجب أن نغتنمها هنا على الأرض"[3].**

هكذا صور لنا الكاتب البعد النفسي للرئيس الذي يتحكم في سلوكياته وتصرفاته وأفكاره، فقد كان البعد النفسي للرئيس هو نتاج القولبة الأرستقراطية المثقفة المتدينة، هذا البعد الذي اهتز داخله بمجرد أن التقى بزوربا الشخص الغير مقولب الذي صنع حالته النفسية من خلال عيشه داخل الحياة وليس من خلال الأطر الثقافية والاجتماعية التي تعطيك صورة معينة لنفس الصحيحة وتطلب منك أن تصل إليها.

إذ قدم الكاتب من خلال البعدين النفسيين لكل من زوربا والرئيس رؤية حقيقية للطريقة تكوين النفس البشرية داخل الإنسان، تبعا للطريقة التي يعيشها ذلك الإنسان.

البعد النفسي لمدام هورتنس: وصف لنا الكاتب شخصية مادام هورتنس بأنها كانت تملك نفسها هشة ضعيفة تخاف من الموت وتهرب من أي مكان تشم فيه رائحة الموت.

" رجعت السيدة هورتنس وقد تهدل شعرها، تلتقط أنفاسها بصعوبة.

---

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص371.

2 المصدر نفسه، ص 298.

3 المصدر نفسه، ص 243.

وقد خلعت أحدا نعليها وممسكة بيدها وهي تبكي راكضة وصارخة بي.

يا إلهي... يا إلهي.

وكادت تقع لشدة سر عنها فأوقفتها:

ما الذي يبكيك؟ ماذا حدث؟

إنني خائفة جدا ... خائفة كثيراً.

خائفة؟ من أي شيء؟

خائفة من الموت "[1].

لقد شمت من الهواء رائحة الموت وعليها خافت "، فقد كانت مادام هورتنس مثلها مثل أي شخص آخر مسن تخاف من الموت إلا أن خوفها بدي لمبالغا فيه قد يكون سبب هذه المبالغة راجع لكونها تعيش في بلد غير بلدها مع أهل غير أهلها، فكان خوفها من الموت مضاعف بسبب الوحدة والغربة وأن تموت هكذا وحيدة.

ونشير إلى أن الكاتب حاول التركيز على بعد رابع ارتبط بالشخصية الرئيسية **(زوربا)** لأنه بنى رؤية الرواية على هذه الشخصية وهو:

1) البعد الفلسفي: إذ من خلال قراءتنا للرواية نستطيع القول إن نيكوس قدم لنا نموذج تطبيقي للفلسفة الوجودية حسب **(سارتر)** والذي يعرفها بأنها: " فلسفة تضع الإنسان مواجهاً لذاته حراً يختار لنفسه ما يشاء "[2]، وهذا ما كان يفعله زوربا وما يعتقد به فهو يؤمن بنفسه وهذا يعني أنه يعرفها كما أنه حر في كل ما يفعله وهذا ما يقوله في المقطع السردي التالي: " فإذا كنت مستعد للعزف فسأعزف وربما أنحنى أيضا، سأرقص (الزيمباكيكو) (الهاسابيكو) و(البنتوزالي) ولكن دعني أخبرك منذ الآن يجب أن أكون مستعد لذلك لتفهم ذلك بوضوح وإذا أرغمتني على ذلك فسينتهي كل شيء الآن فأنا بما يتعلق بهذه الأمور رجل.

---

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 232.

2 جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، ترجمة: عبد المنعم الحفني، مطبعة الدار المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1964، ص 11.

رجل؟ ماذا يعني بذلك؟

أعني حر "[1].

فقد كان **(زوربا)** حرا في كل ما يفعله في طريقة عيشـــه في اختيارية في المبادئ الذي يســـير عليها، ولا يمكن أن يثنيه أحد عن وجهته أو يغير له اعتقاده وذلك راجع لكونه خبر كل الأشياء بنفسه وتعرف على حقيقتها ومن خلال ذلك تعرف على نفسه، وبذلك فزوربا مثل أهم مبادئ الفلسـفة الوجودية وهي أن الوجود سـابق للمهنة والذي يعني " أن الإنسـان يوجد أولا، ثم بتعرف إلى نفسه ويحتك بالعالم الخارجي، فتكون له صفاته ويختار لنفسه أشياء هي التي تحدده، فإذا لم يكن للإنســـان في بداية حياته صـــفات محددة، فذلك لأنه قد بدأ من الصغر، بدأ ولم يكن شيئا، وهو لن يكون شيئا إلا بعد ذلك ولن يكون سوى ما قدره لنفسه"[2].

فزوريا تكون شخصية شيئا فشيئا من خلال ما عاشه، ولهذا نجده تلقائيا شغوف بالحياة يعيش اللحظة، عكس شخصية الرئيس الذي قراء الكتب وبحث فيها عن معنى الحياة ومعنى كل شيء.

زوربا فيلسوف عملي لا ينظر ويضيع وقته في المفاهيم النظرية التي كان يقرأها الرئيس في الكتب، الذي نقدها زوربا بقوله: " جميع الكتب التي تتصفحها وتقرأها لا تنفع إذا ما نفعها قل لي لماذا تقرئها.

إنها تتكلم عن ارتباك الإنسان الذي يسأل ولا يستطيع أن يجيب.

فلتذهب إلى جحيم بارتباكها "[3].

زوريا هو نتاج التجربة الإنسانية نموذج للإنسان الحقيقي.

في الأخير يمكننا القول أن الشخصية تتشكل في بناء الروائي من خلال تظافر الأبعاد الثلاثة فهي بمثابة القواعد التي يقوم عليها هيكل الشخصية لذلك فإن هذه الأبعاد هي "أساس

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 21.

2 جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، ص 14.

3 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 378.

البناء الفني للشخصية وعلى المبدع مراعاة هذه الجوانب وتقديرها، ويعود هذا الاهتمام إلى مدى وجود الشخصية داخل النص وتحركها وفق العلاقات التي تربطها بين الشخصيات الأخرى، تمييزها عن بعضها فهناك شخصيات بسيطة وأخرى معقدة، وينظر إلى كل شخصية بصفاتها الذاتية الفردية، وإن رسم أي شخصية يعتمد أساساً على فهم هذه الشخصية وقدراتها على أداء تصرفاتها في ظروف محددة ومعينة "[1].

1 صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص 147.

ثانيا: علاقة الشخصية بعناصر السرد في الرواية:

1) الشخصية والمكان:

المكان هو الإطار الجغرافي الذي تنشأ أو تعيش فيه وتمارس مهامها اليومية فيه لذلك تنشأ بينها وبينه علاقة وذلك كون " الشخصية لا توجد منعزلة عن باقي عناصر السرد، وإنما تدخل في علاقات متعددة ومتنوعة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد، ومنها المكان، وعدم النظر إليها ضمن هذه العلاقات من الصلات التي تقيمها يجعل من العسير فهم الدور الذي تنهض به داخل السرد، والمكان في الرواية يتجاوز كونه مجرد شيء صامت تقع عليه الأحداث في الرواية لأنه الحيز الذي يحتضن عمليات التفاعل بين الأنا والعالم من خلاله نتكلم وعبره نرى العالم ونحكم على الآخر (...) ومن وظائف المكان في الرواية، الكشف على الشخصيات بأبعادها المختلفة المادية والنفسية والاجتماعية بما في ذلك طبقتها وحياتها "[1].

فمن خلال المكان الذي تعيش فيه الشخصية تتطور وتنضج ويتشكل مفهومها للحياة.

وتظهر هذه العلاقة في الرواية بتأثير جزيرة كريت وهي مكان مفتوح جرت فيه أحداث الرواية في شخصية زوربا بطريقة غريبة إذ غيرت جزيرة كريت والذي كان يقيم فيها عندما كان شابًا الكثير من شخصيته وبل جعلته يطرح أسئلة فلسفية عميقة لم يقدر الرئيس الذي أضاع عمره بين الكتب أن يجيب عليها.

" هل هذه هي المرة الأولى التي أتى، بها إلى كريت؟

ثم أغمض عينيه قليلا ثم راح ينظر إلى جبل الإبر الذي كان ممتدا وراءنا واستطرد قائلا: كلا إنها ليست المرة الأولى في عام 1896 أصبحت رجلا ناضجا تماما، في تلك الأيام كنت بائعا جوالا، وكنت أبيع الخضروات منتقلا من قرية إلى قرية في مقدونيا، ولكن كما قلت

1 ناصر بن فهيد بن سليمان المجماج، بناء الشخصية في روايات غالب حمزة أبو الفرج، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجات الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، 1434 هـ/ 2013 م، ص 150، 151.

سابقا لقد تدخل الشيطان وهبت كريت لتحمل السلاح وحملت بندقيتي وتوجهت لانضمام الثوار في كريت "[1].

إذ أن هذه الأحداث التي جرت في كريت وهذه الحروب وصراعات التي نشبت بين اليونان وتركيا وعاصرها زوربا قد جعلته فيما بعد يفكر ويدقق هل ما كان يقوم به صحيح وماهي الفائدة التي يطالها فكل ما حدث بعد انقضاء المعركة هو أن الأمير جورج أصبح هو أمير البلاد بدلاً عن الحاكم تركي وهذا ما جعل زوربا يفكر في حقيقة الله وحقيقة البلاد.

"إن هنا ثمّة معجزة تحدث أيها الرئيس معجزة تحيّرني إن كل هذه الأعمال، هذه الخدع القذرة والسرقات والمذابح التي تقام بها نحن الثوار، كل هذه جاءت بالأمير جورج إلى كريت البحرية، ثم نظر إلى بعين ملؤها الدهشة، إنها أحجية عظيمة فإذا أردنا الحصول على الحرية في هذا العالم القذر يجب أن يقوم بهذه الجرائم وهذه الخدع القذرة، أليس كذلك؟ أقول إذا أخبرتك عن هذه الجرائم المريعة لوقف شعر رأسك، ولكن ما هي نتيجة كل ذلك! الحرية فبدلاً من يزيلنا الله تعالى بصاعقة من عنده ويمنحنا الحرية، إني لأفهم حقًا "[2]، فقد عاد زوربا مرة أخرى إلى كريت ولكنه ليس شاباً مندفع بل رجل مسن يستطيع أن يأخذ وقته ويفكر فيما يقوم به وهل هو صحيح أو خطأ وما هو جدواه.

إذ كانت جزيرة كريت بمثابة الشاهد الذي يرى تغيرات زوربا من الشاب الطائش الذي يموت من أجل الملك والحرية إلى رجل كبير في السن حكيم يعيش حياته بطريقة رائعة بل ويفهم الحياة أكثر من الأشخاص المتعلمين فقد لعبت جزيرة كريت بطريقة أو بأخرى دور مهم في حياة زوربا وأثرت فيه وكشفت عن جانب من شخصيته.

بالإضافة إلى ذلك فهي أيضاً المسرح الذي جرت فيه أحداث الرواية كما قد أثر الموقع الذي تقع فيه جزيرة كريت في شخصيات أهل القرية إذ أن قربهم من منطقة الأناضول وكذلك

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 29.

2 المصدر نفسه، ص 31.

خضوعهم فترة للحكم الإسلامي جعل من عاداتهم قريبة جدا للعادات العربية من حيث احترام الضيف وتقديره.

" وتقدم صاحب المقهى حاملاً صينية عليها الخبز والجبن وهتف قائلا:

هيا، دعوهما وشأنهما الآن سوف أستضيفهما عندي كلا سأستضيفهما، فأنا ليس عندي أطفال وبيتي كبير وأجاب صاحب المقهى وهو ينحي فوق الرجل ويقول: أرجو المعذرة، أيها العم أنا غنوستي فأنا سبقتك بالكلام.

إذ خذ الآخر وسأخذ أنا العجوز"[1].

فهكذا يؤثر المكان ويتأثر بشخصيات التي تقيم فيه، فالعلاقة التي تجمعهم هي علاقة تأثير وتأثر.

2) الشخصية والزمن:

لا يمكننا فصل الشخصية عن الزمن فهو الوقت الذي تعيش فيه وتتشكل فيه ذكرياتها وأفراحها وآلامها " فالشخصية ترتبط ارتباطا وثيقا بالزمن إذ يظهر الزمن عليها حيث تنمو بنموه وتنكمش وتضعف بانكماشه وضعفه، وإضافة إلى أن بناء الشخصية في العمل الروائي يستند إلى ماضي الشخصية وحاضرها ومستقبلها "[2]. فمن خلال مرور الزمن تنمو الشخصية وتتغير أبعاده ورؤيتها للحياة.

ومثال على العلاقة التي كانت تربط الزمن بالشخصية في الرواية، هي طريقة التي جسد فيها الرواية إحساس الشخصية بمرور الزمان نذكر "**ومرت السنون خمس سنين طويلة مخيفة، كان الزمان يجري فيها بسرعة دون ممل واشتركت جميع الدول بالرقص، فتقاربت وتساعدت وشعرنا بالغضب، زوربا وأنا، وكنت من وقت لآخر استلم مني بطاقة مقتضبة"[3].**

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 40.

2 ناصر بن فهيد بن سليمان، المحماج، بناء الشخصية في روايات غالب حمزة أبو الفرج، ص 125.

3 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا ، ص 415.

إذا كان لمرور خمس سنوات على افتراق زوربا وصديقة والأحداث العالمية التي جرت خلالها جعلت كل من زوربا وصديقة يشعران بالغضب، ربما يكون غضبه راجع لتلك الحوادث التي يمر بها العالم من حروب وصراعات سياسية تتصادق فيها دول وتتحارب دول أخرى.

فمثل هذه الاحداث تجعل الناس تشعر بالغضب فلا شيء واضح أمامهم فكل شيء قابل لتغير في لحظة أو أخرى أوقد يكون غضبهم راجع لكون السنوات مرت بسرعة دون أن يلتقي أحدهم بالآخر إذا اتفق بأن يلتقي مرة ثانية ويحقق حلمهما الكبير ولكن هذا الزمن الذي يمر بسرعة زئبقية لا يترك مجال لتحقيق الأحلام ويجعلك تشعر بالغضب لأنك لم تحقق شيء خلاله.

ونذكر هذا المقطع للإشارة على تغير الزمن في إبعاد الشخصية، " **ولكن في ذلك الوقت كان دمي لا يزال حاراً في عروقي وما كان باستطاعة الوقف والتساؤل والتفحص، إذ يجب على المرء لكي يفكر بدقة وعدل أن يكون هادئاً ومسننا** "[1]، إذ أن الإنسان في الوقت الذي يكون فيه الإنسان صغير في سن الشباب أي زمن الزهور لا يستطيع أن يفكر بروية وحكمه وأن يدقق في الأشياء بل يتصرف باندفاع ودون تفكير.

ولكن عندما يمر الزمن وترسم خطوطه على حياة الإنسان وقتها، فقد يستطيع أن يكون هادئاً ويرى الأمور بروية وحكمة.

إضافة إلى هذا فإن حركية الزمن خلال عملية السرد يخضع للشخصية، فهي التي تتحكم في تقنياته وتستعملها بمختلف أنواعها، ومن أبرز التقنيات التي ظهرت في الرواية هي تقنية الاسترجاع وهو " تقنية زمنية تعني بسرد حوادث أو أقوال أو أعمال وقعت في الماضي الروائي والمعيار الماضي هنا هو الحاضر الروائي الذي انطلق السرد منه وقد يكون الاسترجاع خارجياً يتم فيه استعادة الأحداث والوقاع الماضية الذي حدثت قبل بدء السرد، أو ما نسميه الحقل

1 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص 30.

الزمني للحكاية الأولى، أو يكون استرجاعاً داخلياً تكون استعادة الأحداث الماضية فيه لاحقاً للزمن بدء السرد ونقع في محيطه "[1].

كان الاسترجاع بنوعيه حظ للحضور في الرواية وتذكر مثال ذلك الاسترجاع الخارجي والذي قام به الرئيس حين عاد بذاكرته للوراء لأيام التي سبقت قيامه بهذه الرحلة وقد كان هذا الاسترجاع استرجاعا مهم للأحداث كان سبب في تغيير شخصية الرئيس " **نظرت إلى الباخرة السوداء، وتجسدت كآبة الذكريات الماضية ودفعت الأمطار بصورة وجه صديق الكبير هل كانت السنة الماضية فعالة في عالم آخر؟ البارحة؟ متى كانت حين نزلت إلى هذا المرفأ بالذات لأقول له وداعاً؟ لقد كانت السماء ممطرة ذلك الصباح أيضاً وفي تلك المرة كان قلبي متفائلاً تماماً شأنه اليوم..."**[2].

كما أن الاسترجاع الداخلي ظهر في النهايات الأخيرة للرواية حيث قام الرئيس باسترجاع ملامحي زوربا وأفعاله وقام بكتابتها، "**وعلى حين غرة أمسكت بكلامي مدفوعا بالفكرة المقلقة، واستلقيت على سطح المستعر وبدأت أدون أقوال وأفعال وحركات زوربا.**

كنت أكتبه بسرعة وأعيش الماضي من جديد أحاول أن أعد لذكرياتي زوربا بكل ما فيه وكأنني أشعر بأنه لو اختفت ذكرى زوربا فسأكون مسؤولة لوحدي "[3]. فقد قرر الرئيس أن يعود بذاكرته إلى الوراء ويسجل كل شيء عن زوربا.

1 ناصر بن فهيد بن سليمان، المحماج، بناء الشخصية في روايات غالب حمزة أبو الفرج، ص 135.

2 نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ص07.

3 المصدر نفسه، ص 423.

الخـاتـمة

الخاتمـــــــة

وفي نهاية دراســاتنا حول بنية الشــخصــية في رواية زوربا توصــلنا إلى مجموعة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية:

1)تنقســم الشــخصــيات في رواية زوربا إلى ثلاث أنواع هي شــخصــية الرئيســية، الثانوية، الهامشية، وكان لكل منها دور أسهم في توضيح مغزى الرواية، إذ كانت شخصيتا الرئيس وزوربا المحور الذي دارت عليه وحوله أحداث الرواية، بما حملتا من ســـمات ورمزية إنســـانية حيث مثلتا ثنائية ضـــدية عكســـت مختلف الرؤى والنزعات الإنســـانية، أما الشــخصــيات الثانوية قد أضــأت جوانب شــخصــيات الرئيســية، ضــف إلى ذلك فإن الشـخصـيات الهامشـية كانت خلفية للعديد من مشـاهد الرواية مما أضـاف طابع الواقعية عليها.

2)ان الشـــخصـــية الجوهرية هي التي تحمل الفكرة الرئيســـية للعمل الروائي حيث كانت الشــخصــية زوربا هي الفكرة الأســاســية التي انبثقت منها الرواية بطابعها الفلســفي الذي يعكس هموم الانسان الوجودية في الحياة بصورة عامة.

3)يرسم الكاتب صورة الشخصية في الرواية من خلال ثلاث أبعاد هما البعد الجسمي، البعد الاجتماعي، البعد النفسي إضافة الى البعد الفلسفي وبتضافر هذه الأبعاد، يعطي الكاتب الصورة الحقيقية للشخصية وهذا ما لمسناه في روايتنا اذ قدم لنا نيكوس الأبعاد المختلفة للشــخصــيات مركزاً على البعدين النفســي والفلســفي، والذين كانا نتاج للبعد الاجتماعي والجسمي.

4)يصنف النقاد الشخصيات في الرواية على حسب العمل الذي تقوم به داخل المتن الروائي ويمكن أن تحضـــر في الرواية تصـــنيفات عديدة، وهذا كان جليا في روايتنا إذ حضـــر تصنيف كل من فيليب هامون وحسن البحراوي.

5)يقدم المؤلف شخصياته في العمل الروائي من خلال طريقتين هما الإخبار، الكشف، وقد استخدم نيكوس طريقة الكشف في تقديم شخوص رواية زوربا.

6)تربط الشخصية علاقة بعناصر السرد الأخرى خاصة الزمن والمكان، فهي تتحرك وتقوم بالأفعال في حيز مكاني معين وقد جرت أحداث الرواية في جزيرة كريت، كما أن

الشخصية تنمو وتتطور خلال الزمن وهذا ما لاحظناه على كل من زوربا والرئيس إضافة الى ان شخصية الرئيس كانت تتحكم في تقنيات الزمن.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

الرواية: نيكوس كازنتزاكيس، زوربا، ترجمة: نخبة من الأساتذة، دار الرافدين، لبنان، بيروت، ط1، 2016.

1. ابن منظور، لسان العرب، تص: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، الجزء السابع، مادة (شخص)، دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1419هـ/1999م.
2. جبرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
3. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ط1، 1979.
4. لطيف الزيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2002
5. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1994
6. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة دار صادق الشروق الوطنية، مصر، ط4، 2004.

ثانيا: المراجع

- **الكتب:**

1. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (مادة شخص)، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.
2. حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، مصر، القاهرة، ط4، 2005.
3. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990.
4. حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991.

5. سناء سليمان العبيدي، الشخصية في الفن القصصي والروائي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016 م، 1437 هـ.
6. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية القيمة في القمة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2009،.
7. صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د.ط)، 2005.
8. عبد القادر أبو شريفة وحسين لاقي، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4، 2008.
9. عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغود يوسف، الجزائر، د ط، 1990.
10. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحيث في تقنيات السرد، سلسلة الكتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1988.
11. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط8، 2013.
12. قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي ناهض الرمضاني أنموذجًا، دار غيداء للنشر وتوزيع، ط1، 1433 هـ، 2012 م.
13. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
14. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 1997
15. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت، لبنان، (د.ط)، 1955.

- **الاطروحات:**

1. ناصر بن فهيد بن سليمان المجماج، بناء الشخصية في روايات غالب حمزة أبو الفرج، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجات الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، 1434 هـ/ 2013 م.

2. يوسف إسماعيل يوسف حمودة، تقنيات السرد القصصي في ثلاثية أحمد حرب، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012.

- **المجلات:**

1. أسماء عبد الرحيم تكروني، بناء الشخصية في روية جيل الثمانيات، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا.
2. صلاح أحمد الدوش، الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع، مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد 07، العدد 20، 2016.
3. عبد السلام لوبار، تقنيات بناء الشخصية السردية عند جيلالي خلاص من خلال مجموعته القصصية خريف رجل المدينة، مجلة الأدب واللغات، المجلد 08، العدد 03.
4. علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية "ثرثرة فوق النيل"، جامعة صلاح الدين، مجلة كلية الآداب، العدد 102.

- **المواقع:**

1. باسم عبد المجيد حمودي، مدخل إلى الشخصية الثانوية في الرواية العراقية، العدد 06، تاريخ الإصدار 1 يونيو 1988، موقع: archive. Alshareq.org.
2. مشاري الحربي، أنواع الشخصية في الرواية، (موقع Almrsal.com)، بتاريخ 2025/02/06، ساعة: 06.21 م.
3. موقع britannica.com، بتاريخ 2025/05/04، على الساعة 05:36 م.
4. موقع tadwini.com، بتاريخ 2025/05/04، على الساعة 05:42 م
5. موقع www.aljazezre-net.cdr.ampproject.org، بتاريخ 2025/05/04، على الساعة 05:39 م.

الفهرس

شكر وعرفان 3

مدخل ..... أ

مهاد نظري حول مفهوم الشخصية..... أ

أولا/ مفهوم الشخصية لغة:..... 4

ثانيا/ مفهوم الشخصية اصطلاحا:..... 5

ثالثا/ مفهوم الشخصية عند النقاد الغربيين: 6

رابعا/ مفهوم الشخصية عند النقاد العرب:..... 8

الفصل الأول 4

الشخصية وطرق تصويرها في رواية زوربا ..... **Erreur ! Signet non défini.**

أولاً: أنواع الشخصيات في رواية زوربا. 10

(1 الشخصيات الرئيسية:. 10

2) الشخصيات الثانوية: 18

4) الشخصيات الهامشية:.....29

4) الشخصيات النامية:.....36

5)الشخصيات الثابتة: " هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة ".....36

ثانيا: تصنيفات الشخصيات في رواية زوربا.....38

ثالثاً: طرق تصوير الشخصية في الرواية. 43

الفصل الثاني 11

أبعاد الشخصية وعلاقتها بعناصر السرد الأخرى في الرواية 11

أولا: أبعاد الشخصية في رواية زوربا:.....50

(1 البعد الجسمي:.....50
(2 البعد الاجتماعي:.. 52
(3البعد النفسي:..... 54
(4 البعد الفلسفي: 56
ثانيا: علاقة الشخصية بعناصر السرد في الرواية: 64
(1 الشخصية والمكان:.....64
(2 الشخصية والزمن:.....66
قائمة المصادر والمراجع: 74
ملخص:.....73

الملاحق

ملحق رقم 01

التعريف بالكاتب:

نيكوس كازنتزاكيس، كاتب يوناني عالمي، ترجمت مؤلفاته إلى لغات عديدة، وحولت بعض أعماله إلى أفلام سينمائية، وحصل على عدة جوائز منها جائزة نوبل للسلام.

ولد في 18 فبراير 1883 بجزيرة كريت، درس القانون في جامعة أثينا 1902-1906، والفلسفة على يد هنري ترغسون في باريس 1907-1909، ثم سافر على نطاق واسع في إسبانيا وإنجلترا وروسيا ومصر وفلسطين واليابان، واستقر قبل الحرب العالمية الثانية في جزيرة إيجينا، شغل منصب وزير في الحكومة اليونانية 1945 وعمل في المنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في باريس 1947-1948 ثم انتقل إلى انتيب في فرنسا[1].

توفي كازنتزاكيس في 29 أكتوبر/ تشرين الأول 1957، وقد رفضت الكنيسة اليونانية عرض جثمانه أمام الجماهير للوداع كما رفضت دفنه في المقابر مسيحية فدفن في منطقة أثرية، عملا بوصيته كتب على قبره " لا أمل شيئا... لا أخاف شيئا... أنا حر"[2]

من أعماله:

- زوربا اليوناني.
- الإغواء الأخير للمسيح.
- المسيح صلب من جديد.
- الإخوة الأعداء[3].

1. موقع britannica.com، بتاريخ 2025/05/04، على الساعة 05:36 م.
2. موقع www.aljazezre-net.cdr.ampproject.org، بتاريخ 2025/05/04، على الساعة 05:39 م.
3. موقع tadwini.com، بتاريخ 2025/05/04، على الساعة 05:42 م

ملحق رقم 02

ملخص الرواية:

تعد رواية زوربا من أشـــهر أعمال الروائي نيكوس كازنتزاكيس، وهي رواية تقدم رؤية لطريقة عيش الحياة بلا عقد كما تحمل في طياتها نقد غير مباشر لإنسان عصر الحداثة.

تبدأ الرواية في مقهى صـغير على ميناء "بيريه" باليونان في مشـهد سـاكن يلفه الهدوء، هدوء انتظار حدوث شـيء سيقلب كل الموازين، ثم يطل علينا الراوي الذي نسـمع تفاصـيل حكايته بصـوته ولكننا لا نعلم اسـمه حيث يسـتعرض أمامنا ذكرياته الحزينة المرتبطة بوداعه الأخير لصديقه العزيز الذي سافر للقوقاز، ومن بعد هذا الوداع يقرر راوينا أن يستأجر منجم صغير في جزيرة كريت ويذهب ليعيش هناك بين الطبيعة والناس البســـطاء، وبينما هو جالس على أحد طاولات المقهى ينتظر الباخرة التي ســـتقله إلى جزيرة كريت غارقا في أفكاره حتى يقتحم عليه المشهد رجل يبلغ من العمر 60 سنة يدعى زوربا يطلب منه أن يأخذه معه إلى المكان الذي ســـيســـافر إليه وذلك بحجة أنه خبير بالعمل في المناجم فيعجب به بطلنا الذي نجهل اسمه إلى حد الآن، والذي يطلق عليه زوربا لقب الرئيس.

ومن هنا تبدأ أحداث الرواية في التوالي وتنكشف معها الأبعاد المختلفة للشخصيات وتتضح الفكرة أكثر، وتتجلى رمزية كل شـــخص إذ يمثل كل من زوربا والرئيس قطبين متناقضـــين وأسـلوبين متباينين لعيش الحياة، فزوربا يعيشـها بكل تفاصـيلها ومبدأه في عيشـها هو نتاج تجاربه الخاصـــة، فهو لا يؤمن بشـــيء غير ما تمليه عليه نفســـه، أما الرئيس فهو إنســـان ارستقراطي مثقف يؤمن بالأفكار والشعارات التي تدعو لحياة أفضل فهو مشبع بقراءة الكتب، والذي يرى زوربا أنه لا فائدة منها إذ كانت تقف عاجزة عن الإجابة عن أســـئلة مهمة، فهي لا تملك المعرفة عن أهم شيء يجهله الإنسان، وهو لماذا نموت؟ ومن المسؤول عن كل هذا الحزن؟ وهو سؤال يطرحه زوربا على الرئيس عندما ماتت مدام هورتنيس والتي عاشت حياة الغربة وماتت وحيدة في مشـــهد يجعلك تعيد التفكير في قيمة الحياة وقيمة ما تفعله، فلم يسـتطع الرئيس أن يجيب عن سـؤال زوربا وهذا ما دفعه لإعادة التفكير في أسـلوب حياته

والهدف الذي يريد أن يصـله وكذا رؤيته في الحياة ويقارنها مع زوربا وفلسـفته الخاصـة وإن كانت هذه المقارنة غير ظاهرة بشكل مباشر إلا أنها موجودة.

وبعد وفاة مدام هورتنيس وانهيار المنجم يفترق زوربا والرئيس على وعد الالتقاء مرة أخرى، حيث يذهب كل واحد منهما في طريق ولكنهما يبقيان على اتصـــال مع بعض من خلال الرسائل، يعيش زوربا حياته بكل تفاصيلها وهذا ما يورده في رسائله للرئيس، أما الرئيس يبدأ في محاولة لبناء ذاته من جديد وكذا رؤيته في الحياة كما يقرر أن يكتب كل تفاصـيل حياته مع زوربا وذلك لإحسـاسـه بمسؤولية أن تبقى ذكرى زوربا في هذا العالم، وبعد أن ينتهي من كتابة ذكرياته يتلقى رسـالة من شـخص يخبره فيها بأن زوربا قد مات وأوصـى أن تبقى آلة السانتوري له وعندما تسنح له الفرصة يأتي لأخذها.

ملخص:

درسـنا في بحثنا الذي جاء بعنوان "بنية الشـخصـية في رواية زوربا" للكاتب اليوناني نيكوس كازنتزاكيس عنصـر الشـخصـية باعتبارها البنية الأسـاسـية التي تقوم عليها فكرة الرواية، ومن هذا المنطلق تعددت العناصر داخل البحث، إذ شملت مفهوم الشخصية وأنواعها وتصنيفاتها وأبعادها وطرق تصويرها، وكذا علاقتها بعناصر السرد الأخرى في رواية زوربا.

Abstract :

In our research, titled « character structure in zorba's novel » by the greek writer « NICOS KAZANTZAKIS », we examined the element of character as the fundamental structure upon which the novel's concept is based. From this perspective, the research encompasses a variety of elements, including the concept of character development, its types, classification, dimensions, and depiction, as well as its relationship to other narrative elements in Zorba's novel.